٦٤٩- أَلا إِنَّ بِنْتَ المصطفى فى قَضِيَّةٍ .. وذِى رَحْمَةٌ مِنْهُ الجَمِيعَ لِتَظْهَرُ

٦٥٠- رسولُ الهُدَى أَعْطَى الحَضَانَةَ خَالَةً .. أَلا إِنَّ هَا أَسْمَاءُ بِالْحُكْمِ تَظْفَرُ

٦٥١- وبَيَّنَ خَيْرُ الخَلْقِ حِكْمَةَ حُكْمِهِ .. وذِى مَاضٍ لِلقِيَامَةِ تَحْضُرُ

٦٥٢- قَضَى خَالَةٌ فى حُكْمِ أُمٍّ يَتِيمَةٍ .. فَخَالَتُهَا أُمٌّ لِحُبٍّ يُسَيْطِرُ

٦٥٣- وفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أَعْطَتْ يَتِيمَةً .. لِخَالَتِهَا ذَا حُكْمُ أَحْمَدَ يَصْدُرُ

٦٥٤- وأَرْضَى رسولُ اللهِ كُلاًّ بِقَوْلِهِ .. فَزَيْدٌ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ ومُقَدَّرُ (١)

٦٥٥- وأَمَّا عَلِيٌّ زَوْجُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ .. فَجُزْءٌ مِنَ المُخْتَارِ والآلُ تَظْهَرُ

٦٥٦- وأَعْظَمُ مَنْ قَدْ فَازَ مِنْهُمْ لِجَعْفَرٍ .. فَقَدْ خَصَّهُ قَوْلُ المَدِيحِ لِيُذْكَرُ

٦٥٧- فَقَدْ أَشْبَهَ المُخْتَارَ خَلْقًا وخِلْقَةً .. عَلَى جَعْفَرٍ خُلْقُ النَّبِيِّ لِيُقْصَرُ (٢)

٦٥٨- لَقَدْ ذَكَرَ التَّارِيخُ أَنَّ جَمَاعَةً .. لِتُشْبِهُ طَهَ ذَاكَ بَدْرٌ وقَسْوَرُ (٣)

---

(١) انظر فتح الباري ٧/٩٩ ٤ حديث رقم ٤٢٥١

(٢) انظر فتح الباري ٧/٩٩ ٤ حديث رقم ٤٢٥١ و ٧/٧٥ وص ٩٧-٩٩

(٣) انظر فتح الباري ٧/٥٠٧ وقال ابن حجر فتح الباري ٧/٥٠٧ : « وأما شبهه (صلى الله عليه وسلم) فى الخلق بالضم فخصوصية لجعفر »

٦٥٩ - وأكثرُ خَلْقِ اللهِ قد أشْبَهَ الهُدَى ... لفاطِمةَ الزَّهراءُ من بَيْنِ نَظْرَةِ (١)

٦٦٠ - وهذا حَسَنٌ قد كانَ يُشْبِهُ أُمَّهُ ... ألا إنَّهُ ابْنٌ لِلْعَقِيلَةِ نَظْرَةِ (٢)

٦٦١ - ويُشْبِهُ طَهَ بَعْضَ ذاكَ جماعَةٌ ... ومِنْ بَيْنِهِمْ في ذي المَزِيَّةِ جَعْفَرُ (٣)

٦٦٢ - وهذا الذي قد كانَ بَيَّنَهُ الهُدَى ... فذا جَعْفَرٌ في قَوْلِ أحمدَ يُزْجَرُ (٤)

٦٦٣ - وقَوْلُ الهُدَى وَصْفٌ بِهِ خُصَّ جَعْفَرٌ ... وشاكَلَهُ في الوَصْفِ لا القَوْلِ مُعْتَرَهْ (٥)

٦٦٤ - على أنَّ وَصْفَ المصطفى خَلْقَهُ فذا ... يُشابِهُهُ من جَعْفَرٍ ذاكَ يُحْصَرُ

٦٦٥ - فَلَمْ يَأْتِ مِمَّنْ طَهَ سِوَى القَوْلِ خَصَّهُ ... بأخلاقِهِ ذا القَوْلُ لا يَتَكَرَّرُ (٦)

---

(١) فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها أكثر الناس شَبَهاً بأبيها صلى الله عليه وسلم. انظر فتح الباري ٦/٢٧ حديث رقم ٣٦٢٣ وصحيح مسلم ٤/١٩٠٤ حديث رقم (٩٠).

(٢) هو الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما من فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها. انظر فتح الباري ٧/٩٥ حديث رقم ٣٧٥٠ و ٣٧٥٢

(٣) انظر في هذا الشبه فتح الباري ٧/٩٧-٩٩ المزية: التمام.

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم لجعفر: أشبهت خُلُقي وخَلْقي. فتح الباري ٧/٧٥

(٥) انظر فتح الباري ٧/٩٧-٩٩

(٦) قوله صلى الله عليه وسلم في شَبَهِ أخلاق جعفر به صلى الله عليه وسلم لم يتكرر.

٦٦٦- وأخلاقُ خيرِ الخلقِ في الذِّكرِ قد زكتْ ، فقد عظمتْ أخلاقُهُ ذاتَ يذكرُ (١)

٦٦٧- وأخلاقُ طه بيّنتْ عائشُ الهدى ، أما إنها القرآنُ في الناسِ يظهرُ (٢)

٦٦٨- وبيّنَ طه حينما حانَ موتُهُ ، جميعَ الذي قد جاءَ في الذكرِ يسطرُ (٣)

٦٦٩- فما جاءَ خيرُ الخلقِ من عندِ نفسِهِ ، بشيءٍ ولكنْ ذكرُ ربٍّ يعطّرُ

٦٧٠- ويعني رسولُ اللهِ سُنّتَهُ التي ، بها خصّهُ المولى لذكرٍ تفسّرُ

٦٧١- لقد فاز من بينِ البريّةِ جعفرٌ ، بقولِ الهدى عن خُلقِهِ يتطهّرُ

---

(١) سورة القلم آية رقم ٤

(٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن خُلقه صلى الله عليه وسلم : كان خُلقه القرآن .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم للناس بعد أن صلى بهم الفجر يوم موته :
" إني لم أُحِلّ إلا ما أحلّ القرآن ، ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن " السيرة النبوية ٥٤٩/٢

الهِجْرَةُ الأُولَى إِلَى الحَبَشَةِ

٦٧٢- أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَخْلُقُ خَلْقَهُ ، لِكَيْ يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَيُوَقِّرُوا ٧٣ ٤٣

٦٧٣- وَيَقْبَلُ دِينًا وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرَهُ ، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ فِي الأَرْضِ يَنْشُرُ

٦٧٤- بِدِينِ هُوَ الإِسْلامُ آدَمُ قَدْ أَتَى ، وَحَوَّاءُ إِذْ كُلٌّ إِلَى الأَرْضِ يَحْضُرُ

٦٧٥- وَقَدْ مَكَثَ الأَبْنَاءُ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ، وَكُلٌّ بِتَوْحِيدِ المُهَيْمِنِ يَفْخَرُ

٦٧٦- إِلَى أَنْ مَضَى الشَّيْطَانُ بِالنَّاسِ خُدْعَةً ، عَنِ الرَّبِّ إِذْ صَارَ الوَرَى يَتَحَيَّرُ

٦٧٧- وَإِنَّ انْحِرَافَ النَّاسِ كَانَ قَدِ انْتَهَى ، إِلَى دَرْكِ شِرْكٍ لَيْسَ رَبُّكَ يَغْفِرُ

٦٧٨- إِذَا شَاءَ مَوْلانَا سَيَغْفِرُ ذَنْبَنَا ، سِوَى الشِّرْكِ ذَا فِي الذِّكْرِ رَبُّكَ يَذْكُرُ (١)

٦٧٩- وَمِنْ رَحْمَةِ المَوْلَى إِذَا انْحَرَفَ الوَرَى ، يَجِيءُ لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ مَنْ يُذَكِّرُ (٢)

٦٨٠- يَجِيءُ إِلَيْهِمْ مُرْسَلٌ بِشَرِيعَةٍ ، لِكُلِّ رَسُولٍ شِرْعَةٌ تَتَغَيَّرُ

٦٨١- لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ يَدْعُو جَمِيعُهَا ، لِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ تُشَيِّرُ

٢/٤٣٩/٦/٢ ٣٥١ ٧٧٩

---

(١) سورة النساء، الآية رقم ٤٨ ورقم ١١٦

(٢) الوَرَى: الخَلْق.

٦٨٢- وأمّا إذا جاءَ النّبيُّ فإنّه ، لهذي رسولٍ قبلَهُ سيُكرَّرُ

٦٨٣- جميعُ الّذي جاءَ النّبيُّ ومُرسَلٌ : مِنَ اللهِ ربِّ العرشِ كلٌّ يُبشّرُ

٦٨٤- وإذْ حانَ وقتٌ فيهِ يأتي محمّدٌ ، فها هُوَ ذا يأتي كبدرٍ يُنوّرُ

٦٨٥- ألا إنّ خيرَ الخلقِ دعوةُ جدّهِ ، ألا إنّهُ للعالمينَ لَيُنذِرُ

٦٨٦- وأوحى لهُ المولى كتاباً وسُنّةً : وسُنّةُ طهَ للكتابِ تُفسّرُ

٦٨٧- وقد بدأ المختارُ يدعو لربِّهِ : وقد تمّ ذا سرٌّ إلى أن يتخيّرَ (١)

٦٨٨- ومَنْ يصطفي ربُّ الورى برسالةٍ : يُطاعُ بإذنِ اللهِ هذا مُقدّرُ

٦٨٩- وذيكَ معنىً جاءَ في الذِّكرِ واضحاً : فطاعتُهُ حتمٌ ولو تتأخّرُ (٢)

٦٩٠- ودينُ مليكِ العرشِ يشتدُّ عودُهُ : بهِ المصطفى في دارِ أرقمَ يجهرُ

٦٩١- بحمزةَ تمّ المصطفى عزّ دينُهُ : تعالى وبالفاروقِ ذا العزُّ يكبرُ

٦٩٢- بإذنِ الهدى ذي دعوةُ الحقِّ يجهرُ : بها عمرٌ الفاروقُ والعمّ يزأرُ (٣)

---

(١) أي يتخيّر صلى الله عليه وسلم الشخص الذي يدعوه إلى الإسلام.

(٢) سورة النساء الآية رقم ٦٤

(٣) عمر الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. والعمّ: حمزة رضي الله تعالى عنه.

٦٩٣- وَمَنْ قد بَقُوا في دارِ أَرْقَمَ إِنَّهُمْ ... لَقَدْ خَرَجُوا مِنْها وَلِلدِّينِ أَظْهَرُوا

٦٩٤- لَقَدْ خَرَجُوا صَفَّيْنِ كُلٌّ يُكَبِّرُ ... وَكُلٌّ يُنادِي رَبِّيَ اللهُ أَكْبَرُ

٦٩٥- وَكُلٌّ مِنَ الصَّفَّيْنِ قد قادَ قَسْوَرٌ ... بِكُلٍّ أَعَزَّ اللهُ ذا الدِّينَ يَظْهَرُ

٦٩٦- فَذا عُمَرُ الفارُوقُ قد قادَ صَفَّهُ ... وذا حَمْزَةٌ لِلْغَوْثِ كُلٌّ لَعَنْتَرُ

٦٩٧- وما حَمَلَ الصَّفَّانِ حَتَّى عِصِيَّهُمْ ... وَيُكْفِيهِمُ بِالدِّينِ كُلٌّ لَيُجْهَرُ (١)

٦٩٨- وَمِنْ خَرَجُوا مِنْ دارِ أَرْقَمَ كَبَّرُوا ... وَسارُوا إِلَى البَيْتِ العَتِيقِ يُنَوِّرُ

٦٩٩- وَمَنْ قد رَآهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لَيُبْهَرُ ... وَها هُوَ فُوهُ لِلْهَواشِ لَيُفْغَرُ (٢)

٧٠٠- وَحَتَّى يُفِيقَ الخَصْمُ مِنْ هَوْلِ صَدْمَةٍ ... فَإِنَّ بَنِي الإِسْلامِ طافُوا وَكَبَّرُوا

٧٠١- وَعِنْدَ مَقامِ الجَدِّ جَدِّ مُحَمَّدٍ ... هُمُ رَفَعُوا الأَصْواتَ كُلٌّ لَجَهْوَرُ (٣)

٧٠٢- هُمُ قد أَتَوْا بَعْدَ الطَّوافِ لِسُنَّةٍ ... وَذِي سُنَّةٌ بَعْدَ الطَّوافِ لَتُذْكَرُ

٧٠٣- وَها هِيَ ذِي الأَنْباءُ لِلْخَصْمِ قد أَتَتْ ... وَها هِيَ لِلأَعْداءِ قَوْرَاءُ تُظْهِرُ

---

(١) أراد المسلمون إعلان الإسلام وهذا مكسب كبير.

(٢) يفغر فاه: يفتحه.

(٣) عند مقام إبراهيم عليه السلام. صَوْتٌ جَهْوَرٌ: جَهِير.

٧٠٤ـ وكانَ أتمُّ المُسلمونَ صلاتَهُمْ .. وتلكَ قُرَيْشٌ حَوْلَهُمْ تتجمهرُ (١)

٧٠٥ـ وتلكَ قُرَيْشٌ تبدأُ اليومَ بطشةً .. وكانَ لها التاريخُ يومًا تذكرُ

٧٠٦ـ على الرغمِ منْ عُمقِ العداوةِ بينَهُمْ .. فإنَّهُمُ عندَ العصيِّ تحجَّروا (٢)

٧٠٧ـ ورا ءَ عصيٍّ إنَّهُمْ لمْ يُفكِّروا .. وأربابُ إسلامٍ بهِ لمْ يُفكِّروا (٣)

٧٠٨ـ وكانَ منَ الكفارِ حقًّا جراءةٌ .. فهُمْ بعصيٍّ هاجموا وتجبَّروا

٧٠٩ـ وعاملُهُمْ بالمثلِ جُندُ محمدٍ .. وسيلتُهُمْ .. تلكَ العصيُّ تُدمِّرُ (٤)

٧١٠ـ بما حصَّلتْ أيديهِمُ منْ عصيِّهِمْ .. هُمُ قارَعوهُمْ أمَّةُ الكفرِ تفجُرُ

٧١١ـ هُمُ بدأوا عُدوانَهُمْ وتجبَّروا .. هُمُ واصلوا عُدوانَهُمْ وتنمَّروا

٧١٢ـ ولكنَّ جُندَ الحقِّ آسادُ بيشةٍ .. ألا إنَّ جُندَ الحقِّ قَوْمٌ لتَشْأَرُ

٧١٣ـ ومنْ عجبٍ كانتْ وسيلةَ نأرِهِمْ .. عصيًّا لها الكفارُ منْ باتَ يحضرُ

---

(١) تتجمهر : تتجمع .
(٢) تحجَّروا : وقفوا عند العصيِّ ولم يُحضِروا السِّلاح .
(٣) لم يفكِّر الكافرون فيما وراء العصيِّ ، والمسلمون لم يُفكِّروا في العصيِّ أصلًا .
(٤) تُدمِّر : تؤخذ العصيُّ من الكفار وترتدّ عليهم فيُضرَبون بها .

٧١٤- وتِلْكَ عِصِيُّ نالَتْها كُلُّ مُسْلِمٍ .. وكانُوا بِها نالُوا الَّذي بات يَكْفُرُ

٧١٥- لَقَدْ تَمِلَتْ تِلْكَ العِصِيُّ فَإِنَّها .. يُقَوِّضُها كُلٌّ وكُلٌّ لَيَقْدِرُ

٧١٦- لَقَدْ نَفِدَتْ تِلْكَ العِصِيُّ فَإِنَّها .. لِشِدَّةِ ضَرْبٍ بَيْنَهُمْ تَتَكَسَّرُ

٧١٧- أَلا إِنَّهُمْ يَحْضُونَ نَحْوَ حِجارَةٍ .. حُصُولٌ على تِلْكَ الحِجارَةِ أَيْسَرُ

٧١٨- ولَمْ يَكُ حَوْلَ البَيْتِ سُوءٌ وإِنَّهُ .. لَفِي ظِلِّ إِسْلامٍ بِسُورٍ يُسَوَّرُ

٧١٩- وبِالقُرْبِ مِنْ بَيْتِ المَلِيكِ حِجارَةٌ .. أَلا كُلُّ أَرْضٍ بِالحِجارَةِ تُحْجَرُ (١)

٧٢٠- وخَيْرُ مِثالٍ أَرْضُ حِجْرٍ بِكَعْبَةٍ .. أَلا إِنَّ أَحْجارًا عَلَيْها تُدَوَّرُ

٧٢١- أَلا إِنَّ إِسْماعِيلَ جَدُّ مُحَمَّدٍ .. وذا حِجْرُهُ مُذْ كانَ يَمْشِي ويَعْثُرُ (٢)

٧٢٢- ومارَسَ خَصْمٌ رَمْيَهُ بِحِجارَةٍ .. وعامَلَهُمْ بِالمِثْلِ قَوْمٌ تَطَهَّرُوا

٧٢٣- ويَقْدُمُ هذا الحَشْدَ غارُوقُ أُمَّةٍ .. وحَمْزَةُ كُلٌّ مِنْهُما اللَّيْثُ يَزْأَرُ

٧٢٤- وزَيْدٌ بِهذا اليَوْمِ أَبْدَى شَجاعَةً .. ومِنْ آلِ لُطَةَ ذو الجَناحَيْنِ جَعْفَرُ (٣)

---

(١) تُحْجَر: تحاط بالحجارة.

(٢) أي منذ أن كان طفلاً صغيراً.

(٣) هو زيد بن حارثة أحد قوّاد مؤتة وشهدائها.

٧٢٥- وأَدْرَكَ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِأَنَّ جُنُودَ الحَقِّ فِي الحَرْبِ تَظْهَرُ

٧٢٦- لِذَا أَرْغَمُوا أَنْ يَكْبَحُوا مِنْ جُنُونِهِمْ ، وَهَذَا صِرَاعٌ يَنْزِعُهُمْ لِيُؤَطَّرُ

٧٢٧- وَهَذَا صِرَاعٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ظَافِرٌ ، وَلَمْ يَكُ فِيهِ مَنْ يَذِرُّ السَّاحِ يُذْعَرُ

٧٢٨- وَمَا ثَقُلَتْ مِنْ كِفَّةٍ يَطِيرُهَا ، وَمَا ارْتَفَعَتْ فِي الجَوِّ طَيْرًا يُطَيَّرُ (١)

٧٢٩- لَقَدْ ظَهَرَا كَالمَوْجِ فِي البَحْرِ يَزْخَرُ ، فَذِي مَوْجَةٌ تَعْلُو وَذِي تَتَحَدَّرُ (٢)

٧٣٠- وَفَازَ بِحَقٍّ جُنْدُ أَحْمَدَ إِنَّهُمْ ، بِبَيْتِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلَّذِينَ أَظْهَرُوا

٧٣١- أَلَا إِنَّهُمْ دِينَ المُهَيْمِنِ أَظْهَرُوا ، أَلَا إِنَّهُ يَوْمٌ أَغَرُّ مُشَهَّرُ

٧٣٢- أَلَا إِنَّ أَهْلَ الحَقِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، يَنَالُونَ حَقًّا مِنْ عَدُوٍّ يُدَمَّرُ

٧٣٣- أَلَا إِنَّهَا حَرْبُ العَصَا وَحِجَارَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِي ذِي الحَرْبِ سَيْفٌ لِيُشْهَرُ

٧٣٤- وَلَكِنَّهَا حَرْبٌ بِهَا اجْتَثَّ أَلْهُدَى ، عَلَى الكُفْرِ إِنَّ الكُفْرَ لَاشَكَّ يُخْسَرُ

٧٣٥- وَلَمَّا رَأَى الكُفَّارُ جُرْأَةَ خَصْمِهِمْ ، عَلَيْهِمْ إِذَا هُمْ فِي لِصِرَاعٍ تَنَمَّرُوا

---

(١) الكِفَّة الثقيلة هي المنتصرة، والتي تطير في الهواء هي الخاسرة.

(٢) يزخر، بفتح الخاء: يرتفع ويعلو.

٧٣٦ - وذا اليَوْمُ حَقًّا كانَ مُنْقَطِفًا لَهُمْ ∴ عَداوَتُهُمْ في كُلِّ أَرْضٍ لِتُنْشَرُ

٧٣٧ - أَلا إِنَّ أَهْلَ الكُفْرِ قامُوا بِكُلِّ ما ∴ عَلَيْهِ اسْتَطاعُوا مِنْ أَذًى لَيْسَ يُغْفَرُ

٧٣٨ - جَمِيعُ الأَذى قَدْ كانَ جالَ بِبالِهِمْ ∴ هُمُ قَدْ أَتَوْهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ تَطَهَّرُوا

٧٣٩ - فَلَمْ يَتَوَرَّعْ واحِدٌ عَنْ قِتالِهِمْ ∴ وَقَتْلِهِمُ إِنْ كانَ ذا يَتَيَسَّرُ

٧٤٠ - وما وَقَفَ الإِيذاءُ عِنْدَ رِجالِهِمْ ∴ فَإِنَّهُمُ عَنْ نِسْوَةٍ لَمْ يُقَصِّرُوا

٧٤١ - سُمَيَّةُ قَدْ ماتَتْ بِطَعْنَةِ فاجِرٍ ∴ بِمَوْطِنِ عِفَّتِها وَها هِيَ تُقْبَرُ (١)

٧٤٢ - بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ نالَتْ شَهادَةً ∴ عَلَيْها بِفَضْلِ اللهِ يُعْقَدُ خِنْصِرُ

٧٤٣ - وَزَوْجُ لَها قَدْ نالَ ذا الفَضْلَ ياسِرٌ ∴ عَلَيْهِ بِفَضْلِ اللهِ يُعْقَدُ بِنْصِرُ (٢)

٧٤٤ - أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُما نالَ سَبْقَةً ∴ وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذا يُنْكِرُ

٧٤٥ - وقَدْ نالَ هذا الفَضْلَ مِنْ بَعْدِ ثُلَّةٌ ∴ وقَدْ نالَ ما دُونَ الشَّهادَةِ مَعْشَرُ

٧٤٦ - قَدِ اسْتَعْمَلَ الأَعْداءُ كُلَّ وَسِيلَةٍ ∴ وكانُوا أَرادُوا دِينَ رَبِّكَ يُدْحَرُ

---

(١) سُمَيَّة أَوَّل شَهِيدَةٍ فِي الإِسْلام. الأَعْلام ٣/ ١٤٠ أُمّ عَمّار سُمَيَّة بِنْت خَبَّاط.

(٢) ياسِر أَوَّل شَهِيد فِي الإِسْلام. الأَعْلام ٨/ ١٢٨ أَبُو عَمّار.

٧٤٧- لَقَدْ مارَسُوا كُلَّ الأَذَى باتَ يَخْطِرُ ... وكُلُّ الأَذَى في بالِ إبْلِيسَ يَخْطِرُ

٧٤٨- ولَمْ يَتْرُكُوا طِفْلاً صَغِيراً وشَيْخَةً ... ولَمْ يَتْرُكُوا شَيْخاً كَبِيراً يُعَمَّرُ

٧٤٩- وما تَرَكُوا أُنْثَى وما تَرَكُوا أَبَا ... وما تَرَكُوا أُمّاً ولا الطِّفْلَ يَصْغُرُ

٧٥٠- جَمِيعُ الَّذِينَ قد صَحَّ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ ... وإيذائِهِ جاءُوا ولَمْ يَتَأَخَّرُوا

٧٥١- ألا إنَّ هذا البَطْشَ قد خَوَّفَ الوَرَى ... فَتَعْدادُ مَنْ قد أَسْلَمُوا لَيْسَ يَكْثُرُ (١)

٧٥٢- وقد بارَكَ الرَّحمنُ في القَوْمِ أَسْلَمُوا ... وثَبَّتَهُمْ إنَّ المَحَجَّةَ تَظْهَرُ (٢)

٧٥٣- ولَيْسَ يُبالِي واحِدٌ بِحَياتِهِ ... مُقابِلَ دِينِ اللهِ لا شَيْءَ يَكْبُرُ

٧٥٤- وما ارْتَدَّ عَنْ دِينِ المُهَيْمِنِ واحِدٌ ... وواحِدَةٌ بَلْ كُلُّهُمْ كانَ يَصْبِرُ

٧٥٥- جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي بِعَيْنِ مُحَمَّدٍ ... ألا إنَّ قَلْبَ المُصْطَفَى باتَ يُعْصَرُ

٧٥٦- يَقُولُ الهُدَى دَوْماً لِجُنْدِ مُحَمَّدٍ ... وقد فاقَ ما عانَوْهُ بِاللهِ فاصْبِرُوا

٧٥٧- ومَنْ أَخَذُوهُ لِلْهَلاكِ مُحَمَّدٌ ... يَقُولُ إلى الجَنّاتِ ثُمَّةَ كَوْثَرُ (٣)

---

(١) عدد من أسلموا في الفترة المكية زهاء ثلاثمائة شخص.

(٢) المحجة: الطريق الواضح المستقيم.

(٣) كوثر: اسم نهر في الجنة.

٧٥٨- مِثَالُ لِقَوْمٍ قُتِّلُوا آلُ يَاسِرٍ ∴ بِجَنَّةِ خُلْدٍ بَاتَ طَهَ يُبَشِّرُ

٧٥٩- وَلَمْ يَرْتَمِ الْكُفَّارُ عَنْ فِعْلِ سُوْئِهِمْ ∴ وَفِي الْغَيِّ قَدْ زَادَ الَّذِي يَتَنَمَّرُ

٧٦٠- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْمِي مُحَمَّدًا ∴ مِنَ السُّوْءِ وَالْكُفَّارُ كَانُوا تَحَسَّرُوا (١)

٧٦١- مَلِيكُ الْوَرَى يَحْمِي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا ∴ وَيَعْصِمُهُ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ يُكَدِّرُ

٧٦٢- وَلِلَّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ ∴ حَقِيقَتَهُمْ أَنْوَارُهُمْ لَيْسَ تُحْصَرُ

٧٦٣- وَيَحْمِي مَلِيكُ الْعَرْشِ فِي مَكَّةِ الْهُدَى ∴ مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ بِالْعَمِّ يَكْفُرُ

٧٦٤- أَبُو طَالِبٍ كَانَ الشَّقِيقَ لِوَالِدٍ ∴ لِأُمٍّ مِنْ أُمٍّ بِحُبٍّ لَتُشْهَرُ (٢)

٧٦٥- أَبُو طَالِبٍ قَدْ وَرَّثَتْهُ حَنُونَةٌ ∴ حَنَانًا لَهَا بِالْحِمَايَةِ يَجْهَرُ

٧٦٦- أَبُو طَالِبٍ نِعْمَ الصَّحَابِ تَنَالُهُ ∴ فَعَنْ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ لَا يَتَأَخَّرُ

٧٦٧- وَطَهَ رَسُولُ اللهِ لَا يَتَأَخَّرُ ∴ عَنِ الْجَهْرِ بِالْإِسْلَامِ مَهْمَا تَجَبَّرُوا

٧٦٨- وَقَدْ ضَايَقَ الْكُفَّارُ تَمِّمَ مُحَمَّدٍ ∴ وَقَدْ صَدُّوا إِنَّ الدُّعَاةَ سَتُنْصَرُ

---

(١) تحسّر الكفّار على عدم القدرة على النّيل مِنْ محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) أمّ أبي طالب وعبد الله واحدة، ومِن هنا تولّد الحنان بإذنه تعالى.

٧٦٩- وكانوا عَتَوْا ما أَعْلَنُوهُ صَراحَةً ، وكُلُّ شَبِيهِ الفِعْلِ قد باتَ يَهْذِرُ (١)

٧٧٠- أَبُو طالِبٍ رَوْعًا لَقَدْ أَيَّدَ الهُدَى ، ولَكِنَّهُ ما شاءَ رَبًّا تَفَجَّرُ (٢)

٧٧١- وكانُوا أَتَوْهُ مَرَّةً وشَكَوْا لَهُ ، مُحَمَّدًا المُخْتارَ باتَ يُعَيِّرُ

٧٧٢- يُعَيِّرُهُمْ بِالشِّرْكِ أَيْنَ عُقُولُهُمْ ، وقد عَبَدُوا الأَصْنامَ بالِيدِ تُحْفَرُ

٧٧٣- ولَيْسَتْ تُجِيبُ الشَّخْصَ قد كانَ جامِدًا ، لِتَنْفَعَهُ بَلْ إِنَّها لَيْسَ تُبْصِرُ

٧٧٤- وعابَ شُيُوخًا حِينَ عابَ عُقُولَهُمْ ، وتِلْكَ الَّتِي تَنْهَى قُرَيْشًا وتَأْمُرُ

٧٧٥- ونَحْنُ تَعَمَّلْنا كَثِيرًا وإِنَّهُ ، تَجاوَزَ خَطًّا إِنَّهُ الخَطُّ أَحْمَرُ

٧٧٦- أَبُو طالِبٍ قد كانَ ذا اليَوْمَ رَدَّهُ ، جَمِيلاً وهذا الوَجْهُ بِالبِشْرِ يَقْطُرُ

٧٧٧- وقد فَهِمُوا مِنْ بِشْرِهِ ومَقالِهِ ، بِأَنَّ الَّذِي قالُوهُ باتَ يُؤَثِّرُ

٧٧٨- وأَنَّهُمُ جاءُوا إِلى الشَّخْصِ وَحْدَهُ ، على كَفِّ طَةَ اليَوْمَ مَنْ باتَ يَقْدِرُ

٧٧٩- أَبُو طالِبٍ وَفَّى لَهُمْ بِوُعُودِهِ ، وها هُوَ يَدْعُو المُصْطَفى ويُغَبِّرُ

---

(١) يَهْذِرُ البعير : يردّد صوته في حَنْجَرَتِه .

(٢) تَفَجَّرَ : تتفجّر .

٧٨٠- يَقُولُ لَهُ ما القَوْمُ جاءُوا لِأَجْلِهِ ∴ وَيَطْلُبُ مِنْهُ الرِّفْقَ فالرِّفْقُ أَخْيَرُ

٧٨١- وقالَ بِأَنَّ القَوْمَ مِنْ فَرْطِ غَيْظِهِمْ ∴ لَقَدْ صَدُّوا إِنْ كانَ مِنْهُ التَّأَخُّرُ

٧٨٢- بِأَنَّهُمُ مَنْ يُوقِفُونَ مُحَمَّدًا ∴ لَدَى حَدِّهِ كُلٌّ على ذاكَ أَقْدَرُ(١)

٧٨٣- رسولُ الهُدَى قد باتَ يَرْنُو لِعَمِّهِ ∴ وفي أَمْرِ مَوْلاهُ الجَلِيلِ يُفَكِّرُ

٧٨٤- وقالَ بِنَفْسٍ إِنَّ عَمِّيَ قد وَفَى ∴ بِما قالَهُ لِلْقَوْمِ لِلْحَقِّ تُنْكِرُ

٧٨٥- وأَحْمَدُ عَبْدُ اللهِ يُوفِي لِرَبِّهِ ∴ بِما قد قَضاهُ رَبُّهُ المُتَكَبِّرُ

٧٨٦- رسولُ الهُدَى يَسْتَوْعِبُ الدَّرْسَ قالَهُ ∴ لَهُ عَمُّهُ ذاكَ الحَلِيمُ المُوَقَّرُ

٧٨٧- ويُدْرِكُ أَنَّ الأَمْرَ كَلَّفَهُ بِهِ ∴ مَلِيكٌ لَحَقُّ عَنْهُ لا يَتَأَخَّرُ

٧٨٨- رسولُ الهُدَى مُذْ كانَ فارَقَ عَمَّهُ ∴ يَمْضِي ويَمْشِي في الصِّعابِ ويَصْبِرُ(٢)

٧٨٩- وأَعْداءُ دِينِ اللهِ قد خابَ ظَنُّهُمْ ∴ وقد حَسِبُوا عَمَّ الرَّسولِ لَيَنْهَرُ

٧٩٠- وفي أَحْسَنِ الأَحْوالِ نَحْسَبُ أَنَّهُ ∴ رَثاهُ وأَنَّ العَمَّ قد باتَ يَزْجُرُ

---

(١) هذه هي المرّة الأولى التي يشكو المشركون فيها محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم إلى عمّه.

(٢) بعد خروجه صلّى الله عليه وسلّم من عند عمّه أخذ يدعو للدّين.

٧٩١- وَنَحْنُ عَرِيْنَا العَمَّ وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ ... وَخَيْرُ دَلِيلٍ دِيْنُهُ لَا يُغَيَّرُ(١)

٧٩٢- وَكَيْفَ بِوَعْدٍ أَشْبَهَ الرَّعْدَ شِدَّةً ... أَلَا إِنَّمَا الوَعْدُ وَعْدٌ وَأَكْبَرُ

٧٩٣- وَقَدْ فُوجِئَ الأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا ... يَطُوفُ عَلَى الأَقْوَامِ دَوْمًا وَيَسْهَرُ

٧٩٤- وَيَدْعُو إِلَى دِينِ المُهَيْمِنِ رَبِّهِ ... وَتَوْحِيدِهِ مَوْلَاكَ بَارِئِ يَفْطِرُ(٢)

٧٩٥- وَلَيْسَ يُبَالِي خَاتَمُ الرُّسْلِ بِالَّذِي ... يُصَادِفُهُ مِمَّا عَلَيْهِ يُعَكِّرُ

٧٩٦- لَقَدْ بَاتَمَ خَيْرُ الخَلْقِ بِيتِ نَفْسَهُ ... أَلَا إِنَّهُ مَا كَانَ فِيهَا يُفَكِّرُ

٧٩٧- جَمِيعُ الَّذِي يَلْقَاهُ فِي نَشْرِ دِينِهِ ... تَعَالَى جَمِيلٌ ذَاكَ حُلْوٌ وَسُكَّرُ

٧٩٨- وَأَكْبَرُ مَنْ آذَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... أَبُو لَهَبٍ ذَا عَمُّهُ المُتَنَمِّرُ

٧٩٩- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَدْعُو لِرَبِّهِ ... وَذَا عَمُّهُ يَمْحُو الَّذِي بَاتَ يَسْطُرُ

٨٠٠- أَبُو لَهَبٍ يُلْقِي الَّذِي فِيهِ مِنْ أَذًى ... عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ إِذْ هُوَ يُنْذِرُ

٨٠١- وَيَتْرُكُ خَيْرُ الخَلْقِ عَمًّا وَشَأْنَهُ ... فَإِنَّ عَمَى فِي القَلْبِ لَا يَتَغَيَّرُ

٧٧٤ و ٧٧١ ٤/٦/١٤٣٩هـ

---

(١) ظلّ أبو طالب مشركًا حتى توفّاه الله تعالى.

(٢) يفطر، بكسر الفاء وضمّها: يخترع ويبتدع ويُنشئ.

٨٠٢ـ أَبُو لَهَبٍ حَقًّا تَمَادَى بِغَيِّهِ ∴ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ قَدْ كَانَ يَصْبِرُ

٨٠٣ـ وَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ ∴ فَسُورَةُ تَبَّتْ بِالْعَذَابِ تُبَشِّرُ (١)

٨٠٤ـ تُبَشِّرُ هَذَا الْعَمَّ بِالنَّارِ تَسْجُرُ ∴ عَلَيْهِ وَزَوْجًا فِي الْجَحِيمِ سَتُسْجَرُ (٢)

٨٠٥ـ وَلَمْ يَهْدِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيًّا فَيَدَّعِي ∴ دُخُولًا بِدِينِ اللهِ وَاللهُ يَغْفِرُ

٨٠٦ـ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ لَمْ يَهْدِ وَاحِدًا ∴ لِيَكْذِبَ كُلٌّ فِي جَهَنَّمَ يُنْسَحَرُ

٨٠٧ـ أَلَا إِنَّ كُلًّا فِي جَهَنَّمَ يُدْحَرُ ∴ وَذَلِكَ إِعْجَازٌ لِهَذَا الذِّكْرِ يَظْهَرُ

٨٠٨ـ وَإِعْجَازُ هَذَا الذِّكْرِ دَوْمًا سَيَظْهَرُ ∴ إِلَى الْيَوْمِ فِيهِ خَلْقُ رَبِّكَ يُعْشَرُ

٨٠٩ـ وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا ∴ أَلَا إِنَّ ذَا الْإِعْجَازَ دَوْمًا يَبْهَرُ

٨١٠ـ وَبَيَّنَ ذِكْرٌ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ∴ عَلَى كُلِّ دِينٍ رَبُّكَ اللهُ يُظْهِرُ

٨١١ـ وَهَذَا الَّذِي دَوْمًا بِهِ قَالَ وَاقِعٌ ∴ بِمَنْ أَسْلَمُوا إِذْ يَكُونُ دَوْمًا يُنَوِّرُ

٨١٢ـ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ ∴ فَقَدْ أُوذِيَ الْمُخْتَارُ دَوْمًا وَيُصْبِرُ

---

(١) سورة المسد.

(٢) تُسْجَرُ: توقد. أي ويسجر زوجًا.

٨١٣- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ مَنْ قد أمانَهُ .. وذاكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذا يُنْكِرُ

٨١٤- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْمِي محمّداً .. فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الضُّرِّ يَحْضُرُ

٨١٥- ونالَ جُنودَ الحَقِّ ضُرٌّ أصابَهُمْ .. بإذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ فالأَجْرُ يَكْبُرُ

٨١٦- وأحمدُ إذْ يَدْعُو إلى دِينِ رَبِّهِ .. يُخالِفُ ما الكُفّارُ شاءُوا وقَدَّرُوا

٨١٧- لِهذا أتَوْا لِلْعَمِّ ثانِيَ مَرَّةٍ .. وذا الشَّرُّ مِنْ عَيْنٍ شَرارٌ يُطَيِّرُهْ

٨١٨- وجاءَ إلى عَمِّ الهُدَى كُبَراؤُهُمْ .. وكُلٌّ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ المُوَقَّرُ

٨١٩- وقالُوا لَهُ حِسْناكَ أوَّلَ مَرَّةٍ .. لِتَمْنَعَ ذا الإيذاءَ باتَ يُدَمِّرُ

٨٢٠- وهذا الَّذِي قد كانَ جاءَ محمّداً .. بِهِ مُنْذُ بَدْءِ الدِّينِ قد باتَ يَنْشُرُ

٨٢١- وكُنّا أخَذْنا الوَعْدَ مِنْكَ بِمَنْعِهِ .. وكانَ وفاءً مِنْكَ يا عَمِّ نَخْبُرُ

٨٢٢- وقد غابَ فِيكَ الظَّنُّ عَمَّ محمّدٍ .. ونَحْنُ أتَيْنا اليَوْمَ نَنْوِي نُعَذِّرُ[11]

٨٢٣- إذا أنْتَ لَمْ تَمْنَعْهُ مِنْ فِعْلِ طَيْشِهِ .. سَيَأْتِيكُمُ مِنّا أذًى لَيْسَ يُحْصَرُ

---

(11) عَمَّ محمّد : يا عَمَّ محمّد .

٨٢٤ـ إذا أنت لم تمنعه فالحرب بيننا ... تقوم وتبدو فوق كل ستور (١)

٨٢٥ـ ونحن أتينا كي نبين ضرنا ... ونحن أبنا ما به نتضرر

٨٢٦ـ ولا حل إلا أن تكفوا أذاكم ... بني هاشم عنا فلا ضر يضرر

٨٢٧ـ ونحن قضينا الدهر في خير حالة ... وقد جاء منكم ما علينا يعكر

٨٢٨ـ ونطلب منكم أن تكفوا أذاكم ... وإلا فإن الحرب فوراً تسعر (٢)

٨٢٩ـ أبو طالب قد رد هم بكلامه ... ألا إنه حقاً لدر وجوهر

٨٣٠ـ وقد أذكروا صدقاً بكل كلامه ... ملامحه بالصدق دوماً تشعر

٨٣١ـ وبعد لطيف القول منه هم مضوا ... وكل بغيظ كان قد بات يزفر

٨٣٢ـ وعم رسول الله يدعو محمداً ... وجاء رسول الله كالبدر يقمر

٨٣٣ـ أبو طالب وجه له متغير ... وقول له عن سابق متغير

٨٣٤ـ أبان لخير الخلق قول خصومه ... وموقفهم كل به يتنمر

---

(١) ستور: سلاح.

(٢) تسعر: تشعل وتوقد.

٨٣٥ـ وَيَطْلُبُ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ رَاحَةً ∴ بِتَخْفِيفِ عَبْءٍ عَنْهُ فَالْعِبْءُ أَكْبَرُ

٨٣٦ـ أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ تَبِينُ رَاحَةٌ ∴ وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تُعْهَدْ وَلَمْ تَكُ تُحْذَرُ

٨٣٧ـ أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ تَبِينُ رَامَةٌ ∴ وَقَدْ ظَنَّ طَهَ أَنَّهُ يَتَغَيَّرُ

٨٣٨ـ وَأَحْمَدُ يَخْشَى مِنْ تَغَيُّرِ عَمِّهِ ∴ أَبُو طَالِبٍ عَمٌّ وَكَالْأَبِ يَنْصُرُ

٨٣٩ـ وَإِنَّ الَّذِي يَدْعُولَهُ الْعَمُّ مُجْحِفٌ ∴ بِدَعْوَةِ طَهَ النَّاسَ لِلدِّينِ يَبْتَرُ

٨٤٠ـ وَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ الرَّسُولَ بِدَعْوَةٍ ∴ وَهَا هُوَ إِذْ يَدْعُو الْأَنَامَ لَيَجْهَرُ

٨٤١ـ أَبُو طَالِبٍ قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِلْهُدَى ∴ أَبُو طَالِبٍ رَبُّ الْأَنَامِ يُسَخِّرُ

٨٤٢ـ أَبُو طَالِبٍ يَنْوِي ابْتِعَاداً عَنِ الْهُدَى ∴ تَخَلِّيهِ عَنْ طَهَ وَهَوْلُ الضُّرِّ يَكْبُرُ (١)

٨٤٣ـ وَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ الْهُدَى بِرِسَالَةٍ ∴ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لَا يَتَأَخَّرُ

٨٤٤ـ وَفِي دَعْوَةٍ فَاقَتْ حَيَاةَ مُحَمَّدٍ ∴ وَمِنْ أَجْلِهَا مَوْتُ الرَّسُولِ لَيَصْغُرُ (٢)

٨٤٥ـ وَتِلْكَ مَعَانٍ قَدْ أُتِتْ لِمُحَمَّدٍ ∴ وَمِنْ صَدْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ هَا هِيَ تَصْدُرُ

---

(١) هذا ما سأله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نفسه.

(٢) موت محمّد صلّى الله عليه وسلّم فِداءً للدّعوة قليلٌ في حقّها.

٨٤٦- وصفا رسولُ اللهِ مِمّا أصابهُ .. لقدْ أشبهَ البركانَ قدْ يتفجّرُ

٨٤٧- ويلزمُ بركاناً تنفّسُ صدرِهِ .. وفي ثورةِ البركانِ يرتجُّ الثرى تُعْبَرُ (١)

٨٤٨- وصفا رسولُ اللهِ قدْ سالَ دمعُهُ .. وصوتُ رسولِ اللهِ في الصدرِ يُشعَرُ

٨٤٩- ولكنْ رسولُ اللهِ بيّنَ واضحاً .. جميعَ الذي في الصدرِ فالصوتُ جهورُ (٢)

٨٥٠- يُنادي رسولُ اللهِ في الحالِ عمّهُ .. وصوتُ رسولِ اللهِ كالرعدِ يظهرُ

٨٥١- ويُقسمُ خيرُ الخلقِ باللهِ ربِّهِ .. وقولُ الهدى رعدٌ من الصدرِ يبدو (٣)

٨٥٢- بأنّهمُ لو في اليمينِ أتوا لهُ .. بشمسٍ وذي كنزٍ وليسَ يُقدّرُ

٨٥٣- وفي يدِهِ اليسرى بدرهمْ أتوا .. ليتركَ ما المولى بوحيٍ يأمرُ

٨٥٤- فذيكَ مرفوضٌ وإنّي لمقدمٌ .. على فعلِ أمرِ اللهِ لا أتأخرُ

٨٥٥- وصوتُ رسولِ اللهِ يغلبهُ البكا .. ويمشي الهدى والنظرُ منهُ ليظهرُ

٨٥٦- أبو طالبٍ لما الوقتَ قد رقّ قلبهُ .. يرحّمهمْ أهلُ الرسولِ لتفخرُ

---

(١) تُعْبَر: تتنفّس الأرض في هيئة البراكين والزلازل.

(٢) جهور: جهير وعال.

(٣) يبدو: يظهر.

٨٥٧- أَلا إِنَّ مَنْ يَدْعُو إِلى اللهِ رَبِّهِ .. هُوَ ابْنُ شَقِيقٍ أُمُّنا الْحَبَّ تُهْدِرُ

٨٥٨- أَبُو طَالِبٍ أَعْطَى لِأُحْمَةَ إِذْنَهُ .. لِيَدْعُوَ لِلدِّينِ الَّذِي يَتَخَيَّرُ

٨٥٩- أَبُو طَالِبٍ يَحْمِي النَّبِيَّ مُحَمَّداً .. وَلَيْسَ يُبَالِي بِالصِّعَابِ سَتَحْضُرُ

٨٦٠- مَلِيكُ الْوَرَى رَوْعًا لِيَحْمِي مُحَمَّداً .. وَذَا عَمَّهُ رَبُّ الْأَنَامِ لِيُسَخِّرُ

٨٦١- لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّصْرِ نَالَهُ .. أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُقَدِّرُ

٨٦٢- وَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ رَوْعًا مُحَمَّداً .. وَمِنْ جُنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ مَا لَيْسَ يُبْصَرُ

٨٦٣- وَيَحْمِي مَلِيكُ الْعَرْشِ رَوْعًا مُحَمَّداً .. وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ لَمْ تَكُ تُحْضَرُ

٨٦٤- وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَبُّنَا اللهُ يَقْدِرُ

٨٦٥- وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو لِرَبِّهِ .. وَيَحْمِيهِ مَوْلَاهُ فَلَا يَتَضَرَّرُ

٨٦٦- وَإِذْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو لِرَبِّهِ .. فَإِنَّ أَذَى الْكُفَّارِ لِلصَّحْبِ يَكْبُرُ

٨٦٧- وَلَا يَمْلِكُ الْمُخْتَارُ غَيْرَ دُعَائِهِ .. وَغَيْرَ دُعَاءِ النَّاسِ مِنْ اللهِ تَصْبِرُ (١)

---

(١) وَاصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّعْوَةَ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ رَغْمَ زِيَادَةِ أَذَى الْكُفَّارِ.

٨٦٨- وإذ أظهر الكفار شر عداوة ، وقصدهم جند المهيمن تدمر

٨٦٩- وقصدهم أن يقتلوهم جميعهم ، وتعداد من قد أسلموا ليس يكثر

٨٧٠- فإن الهدى يلقى قد كان جاءه ، بإخراجهم من أرض مكة يأمر

٨٧١- وقال رسول الله إن مليككم ، سيجمعكم من بعد أن تتبعثروا

٨٧٢- وقد سألوا طه وأين اتجاهنا ، فقال إلى أرض بها العدل يظهر

٨٧٣- لأرض النجاشي لا تضامون عنده ، إلى الأرض فيها العدل قد بات ينشر (١)

٨٧٤- تهيأ فوج من رجال ونسوة ، وكانوا علوا النوق إلى البحر سيروا

٨٧٥- أ لا إن تلك النوق تمضي بأهلها ، وهاهي تلاقي أرض الفضاء تسير

٨٧٦- أ لا إن تلك النوق تقطع واديا ، وترقى إكاما عنها ليس يقصر (٢)

٨٧٧- ويوجد في ذاك الطريق جباله ، وإن الذي يرقى الجبال ليعذر

٨٧٨- ومن قد علوها فالعلو مشقة ، ومن نزلوا فالخوف أن يتعثروا

---

(١) هذه هي الهجرة الأولى إلى الحبشة تليها الهجرة الثانية.

(٢) الإكام : بكسر الهمزة ، جمع الأكمة ، بفتحتين ، بمعنى التل.

٨٧٩- وذاكَ طَرِيقٌ قد تَلَوَّى كَحَيَّةٍ ، ولَمَّا تَلَوَّى طالَ ما كانَ يَقْصُرُ (١)

٨٨٠- ومَنْ يَرْتَقِي فَحْلاً يَرَى القَصْدَ قُرْبَهُ ، وذاكَ الَّذِي عَيْنٌ ، ومُسافِرُ تُبْصِرُ (٢)

٨٨١- ومَنْ سافَرُوا فَوْقَ الجِمالِ طَرِيقُهُمْ ، طَوِيلٌ ولَوْ فِي رَبْوَةٍ تَتَحَدَّرُ

٨٨٢- وذاكَ طَرِيقٌ جاءَ ساحِلَ بَحْرِهِمْ ، وساحِلُ بَحْرٍ ذا طَرِيقٌ مُيَسَّرُ

٨٨٣- ويَصْعُبُ فِيهِ السَّيْرُ مِنْ أَجْلِ رَمْلِهِ ، وفِي الرَّمْلِ أَحْيانًا يَكُونُ التَّعَثُّرُ

٨٨٤- ومَنْ عَثَرُوا فِي الرَّمْلِ نالُوا سَلامَةً ، ويَنْدُرُ فِيهِ مَنْ يُرَى فِيهِ يُكْسَرُ

٨٨٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ ، أَتَوا شاطِئًا مِنْهُ المَراكِبُ تُبْحِرُ (٣)

٨٨٦- أَلا إِنَّ هذا البَحْرَ قد ضاقَ عَرْضُهُ ، ومَنْ صَحَّ عَيْنًا فالمُقابِلُ يُبْصِرُ

٨٨٧- أَلا إِنَّهُ بَحْرٌ عَمِيقٌ وهائِجٌ ، ومِنْ كُلِّ أَجْزاءِ لِبَحْرٍ لَأَخْطَرُ (٤)

٨٨٨- ومَنْ يَرْتَقِي إِنَّ اليَمِينَ لَأَحْمَرُ ، وهذا يَسارٌ فِيهِ بَحْرٌ وأَبْحُرُ (٥)

---

(١) كحيّة : كثعبان .

(٢) يرى القصد قُرْبَهُ : يرى بعينه الغاية ليست بعيدة .

(٣) أي أتوا باب المندب .

(٤) باب المندب : من أخطر أجزاء البحر الأحمر .

(٥) من قطع باب المندب فالبحر الأحمر عن يمينه ، وعن يساره بحر العرب وبحر الهند .

٨٨٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ لِلشَّطِّ قَدْ تَوَوْا ... أَلا إِنَّهُ مِثْلُ الجَزِيرَةِ يَقْفِرُ(١)

٨٩٠- وفَوْقَ جِمالٍ قَدْ تَرَاءَتْ بِحَالِهِمْ ... وكُلٌّ على رَحْلٍ لَهُ بَاتَ يَظْهَرُ

٨٩١- بِسَاحِلِ ذَاكَ البَحْرِ سَارُوا مَسَافَةً ... إِلى أَنْ تَرَاءَتْ هَضْبَةٌ تَتَصَدَّرُ

٨٩٢- ومَالُوا يَسَارًا كَيْ يَصِيرُوا لِغَايَةٍ ... وذِي هَضْبَةٌ حَقًّا لِتَعْلُو وتَكْبُرُ(٢)

٨٩٣- ومَنْ قَدْ مَضَوْا فِيهَا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وأَحْسِبُهَا فِي أَرْضِ رَبِّكَ تَنْذُرُ

٨٩٤- وصَحْبُ رَسُولِ اللهِ ذَاكَ تَحَمَّلُوا ... وكُلٌّ على مَا كَانَ صَادَفَ يَصْبِرُ

٨٩٥- أَلا إِنَّهُمْ قَامُوا بِأَوَّلِ هِجْرَةٍ ... وبِالتَّبْرِ تَارِيخٌ لَهَا لَيْسَ يَقْصُرُ

٨٩٦- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ صَادَفُوهُ مُحَبَّبٌ ... إِلى القَلْبِ إِذْ كُلٌّ على النَّفْسِ سُكَّرُ

٨٩٧- رُقَيَّةُ فِيهِمْ تِلْكَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ... أَلا إِنَّهَا النَّجْمُ المُضِيءُ المُطَهَّرُ

٨٩٨- وعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ زَوْجُ رُقَيَّةٍ ... يَقُودُهُمُ كَالبَدْرِ وَهْوَ يُنَوِّرُ

٨٩٩- ولَيْسَ يُبَالِي وَاحِدٌ بِالَّذِي رَأَى ... وصَادَفَ بَلْ كُلٌّ كَطَيْرٍ يُطَيِّرُ

---

(١) أي مثل جزيرة العرب.

(٢) الحبشة إلى الجنوب الغربيّ من جزيرة العرب.

٩٠٠ـ أَلا إِنَّ كُلاًّ قَدْ عَلَتْهُ بَشَاشَةٌ ، وَكُلٌّ إِذَا خُطِبَ بِهِ اتَّصَدَّرُ

٥٧١ ، ٧٧ ، ١٤٣٩/٦/٦

٩٠١ـ جَمِيعُهُمُ بَاعُوا المَلِيكَ نُفُوسَهُمْ ، وَكُلٌّ لَهُ فِي صَفْقَةِ المَجْدِ أَسْطَرُ

٩٠٢ـ وَأَوَّلُ أَنْوَاعِ الصِّعَابِ هُمُ لَقُوا ، صُعُودًا بِأَعْلَى هَضْبَةٍ هِيَ تَبْهَرُ

٩٠٣ـ وَمَنْ كَانَ يَمْشِي أَوْ عَلَيْهَا قَدِ ارْتَقَى ، يُعَادِي ضِيقًا فِي التَّنَفُّسِ يَعْسُرُ

٩٠٤ـ وَمَنْ كَانَ بِالأَهْوَالِ قَدْ بَاتَ جَاهِلاً ، إِذَا مَا قَضَى مِنْهُ الصَّدُورَ تَحَيَّرُ (١)

٩٠٥ـ يَظُنُّ بِأَنَّ الدَّاهِجَمَ هَيِّنَةٌ ، وَذَلِكَ دَاءٌ مِنْ الجَزِيرَةِ يَنْدُرُ (٢)

٩٠٦ـ وَلَيْسَ يَكُونُ العُجْبُ مِنْهُ بِمُنْتَهٍ ، إِلَى أَنْ يَبِينَ السِّرُّ قَدْ بَاتَ يُسْتَرُ

٩٠٧ـ وَسِرُّ الَّذِي يَلْقَى الصِّحَابُ بِهَضْبَةٍ ، وَكُلٌّ بِضِيقٍ فِي التَّنَفُّسِ يَشْعُرُ

٩٠٨ـ بِسُورَةِ أَنْعَامٍ يَبِينُ بِفَضْلِهِ ، تَعَالَى وَاسِرٌّ لَهُ الذِّكْرُ يَذْكُرُ (٣)

٩٠٩ـ وَكَشْفُ لِسِرٍّ إِنَّ ذَلِكَ مَظْهَرٌ ، بِإِعْجَازِ هَذَا الذِّكْرِ دَوْمًا لِيَظْهَرُ

٩١٠ـ عَجَائِبُ هَذَا الذِّكْرِ دَوْمًا لِتَظْهَرُ ، وَتَبْدُو إِلَى يَوْمٍ بِهِ الخَلْقُ تُحْشَرُ

٥٨١ ، ٧٧ ، ١٤٣٩/٦/٧

---

(١) هذا الذي مَرَّ بي وأنا أَمْشِي من هذه الهضبة وإنها لكبيرة.

(٢) المراد جزيرة العرب الباقة النقية الهواء آنذاك.

(٣) سورة الأنعام الآية رقم ١٢٥

٩١١ - وآيةُ أنعامٍ أشارتْ إلى الذي ... يعيشُ بضيقِ الصدرِ ذلكَ يكفرُ

٩١٢ - وذاكَ الذي قد ضيَّقَ اللهُ صدرَهُ ... لدعوةِ إسلامٍ بغيرٍ تبشّرُ

٩١٣ - ومَنْ ضيَّقَ الرحمنُ صدراً لهُ إذا ... دعاهُ لبحرِ الشركِ مَنْ باتَ ينذرُ

٩١٤ - ليُشبهُ مَنْ يرقى بجوِّ سمائهِ ... وذاكَ بضيقٍ في التنفسِ يجذرُ

٩١٥ - فإنْ ظلَّ يرقى كانَ قلَّ هواؤهُ ... وذا أُكسُجينٌ باتَ في الصدرِ ينذرُ(١)

٩١٦ - فإنْ ظلَّ يرقى أُكسجينٌ مستنتهى ... وفي ذا انتهاءُ الحياةِ مُقدَّرُ

٩١٧ - ومِنْ رحمةِ المولى بقاءُ هوائهِ ... إذا حملايا أنتَ للرأسِ تقهرُ(٢)

٩١٨ - ومَنْ حملايا تقصرُ الأرضُ كلُّها ... جميعُ جبالِ الأرضِ عنها تقصّرُ

٩١٩ - وذي قمّةٌ ما غابَ وقتاً هواؤها ... ولا عَنْ مكانٍ فيهِ للصحبِ مظهرُ(٣)

٩٢٠ - ألا إنَّ أصحابَ الهدى فوقَ قضبةٍ ... وكلُّ بضيقٍ في التنفسِ يشعرُ

٩٢١ - رُقيّةُ فيهمْ تلكَ بنتُ محمدٍ ... عليهِ صلاةُ اللهِ ما نارَ مُقمرُ

٩١١هـ/٧/٦/١٤٣٩ و ٧٧ و ٥٩١

---

(١) ينذر: يقلّ ويشحّ. والأُكسجين بإذن الله تعالى سرّ حياة الإنسان.

(٢) قمّة جبال الهملايا أقربُ أعلى قمّة على سطح الأرض.

(٣) الصحب: الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. مظهر: ظهور.

٩٢٢- وَلَيْسَتْ تُبَالِي بِالصِّعَابِ رُقَيَّةٌ ... وَلَا زَوْجُهَا عُثْمَانُ ذُو الْخَيْرِ يَكْثُرُ (١)

٩٢٣- وَلَيْسَ يُبَالِي بِالصِّعَابِ جَمِيعُهُمْ ... أَلَا إِنَّ رَبِّي بِالسَّكِينَةِ يَجْبُرُ

٩٢٤- وَفِي نَفَسٍ ضِيقٍ إِذَا كَانَ جَاءَهُمْ ... فَقَدْ جَاءَهُمْ خَيْرٌ مِنَ اللهِ يَكْبُرُ

٩٢٥- وَكُلٌّ عَلَى مَا كَانَ جَاءَ لِيَصْبِرَ ... وَيَحْمَدَ مَوْلَاهُ الْعَظِيمَ وَيَشْكُرُ

٩٢٦- أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَعْلُو بِهَضْبَةٍ ... سَيَرْشُفُهُ قَطْرٌ مِنَ السَّحْبِ مُمْطِرُ

٩٢٧- وَمَنْ قَدْ رَآهَا وَهْيَ تَهْطِلُ فَوْقَهُ ... يَقُولُ أَسَحْبٌ مِثْلُ هَذِي تَكَرَّرُ (٢)

٩٢٨- إِذَا كُنْتَ وَقْتَ الصَّيْفِ تَرْكَبُ هَضْبَةً ... عَلَيْكَ بِأَخْذِ الْحِذْرِ لِلْمَاءِ يَنْهَمِرُ

٩٢٩- وَإِنَّ نُزُولَ الْقَطْرِ مَعْنَاهُ أَنَّنَا ... وُقُوفٌ فَلَا نَمْضِي وَلَا نَتَقَهْقَرُ

٩٣٠- وَإِنَّ وُقُوفَ النَّاسِ لَيْسَ تَعَفُّفًا ... وَلَكِنَّهُ الْمَاءُ الَّذِي ظَلَّ يَهْمِرُ

٩٣١- أَذَلِكَ قَطْرٌ أَمْ صِيَاحُ مَزَادَةٍ ... وَتَعْجَبُ إِذْ إِنَّ الرُّعُودَ لَتَجْهَرُ (٣)

٩٣٢- أَذِنْتَ سَيْلٌ جَارِفٌ مَا بِدَرْبِهِ ... أَذَلِكَ نَهْرُ النِّيلِ فِي الصَّيْفِ يُشْجِرُ

---

(١) هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

(٢) أي هل يوجد في الأرض مثل هذه السُّحُب والأمطار.

(٣) مزادة: قِرْبة. تجهر الرعود: ترفع أصواتها.

٩٣٣- ومَنْ قد مَشَى فيهِ فذاكَ مُغَرَّرُ ، ومَنْ ماتَ ذا حُكْمٌ عليهِ مُقَرَّرُ (١)

٩٣٤- ولا شَخْصَ يَنْسَى أنَّ ذا الماءَ رافدٌ ، لِنيلٍ وكُلُّ نِعْمَةَ اللهِ يَذْكُرُ

٩٣٥- وإنْ كانَ هذا الماءُ يَجْرِي بِهَضْبَةٍ ، ولا طَمْيَ فيهِا فالصَّفاءُ مُبَرَّرُ

٩٣٦- لِأَجْلِ صَفاءِ الماءِ تَعْلُوهُ زُرْقَةٌ ، لِذا طابَ لَوْنُ الماءِ والطَّعْمُ سُكَّرُ

٩٣٧- وذي نِعَمٌ قد أكْرَمَ اللهُ رَبُّنا ، بِها جُنْدَهُ في هِجْرَةٍ تَتَكَرَّرُ (٢)

٩٣٨- وذي هِجْرَةٌ أُولَى سَتَتْبَعُ أُخْتَها ، بِإذْنِ مَلِيكِ المُؤْمِنِينَ يَبَرُّرُ

٩٣٩- ومَنْ هاجَرُوا باعُوا المَلِيكَ نُفُوسَهُمْ ، وكُلٌّ لَيُرْضِيهِ المَلِيكُ المُبَرِّرُ

٩٤٠- وذي نِعَمٌ المَوْلَى تَجِيءُ إلَيْهِمُ ، إلى جَنْبِ ما عانَى الصَّحابَةُ هُجَّرُوا

٦١١ و ٧٧ ٧/٦/١٤٣٩هـ

٩٤١- مَلِيكُ الوَرَى قد كانَ تَمَّمَ فَضْلَهُ ، عَلَيْهِمْ بِأنْ نالُوا أمانًا يُقَدَّرُ (٣)

٩٤٢- وهذا أمانُ رَبُّنا اللهُ قد قَضَى ، بِتَحْقِيقِهِ لِلصَّحْبِ بِالأمْنِ بُشِّرُوا

٩٤٣- رسولُ الهُدَى قد كانَ بَشَّرَهُمْ بِهِ ، وذِيَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذا يُنْكِرُ

---

(١) مُغَرَّر : مُعَرَّضٌ للهلاك .
(٢) تمّت هجرتان إلى الحبشة .
(٣) يُقَدَّر : ذو قدرٍ وقيمة .

٩٤٤- وهذا النجاشي كان ينشر عدله ، وعن مثله كل الصحابة عبروا

٩٤٥- بفضل مليك العرش نالوا أمانهم ، ونالوا كثيرا الخير لا زال يذكر

٩٤٦- وقد عبدوا مولاهم حسب أمره ، تعالى ورب العرش ينهى ويأمر

٩٤٧- وقد عاش أصحاب النبي محمد ، حياة هي الطيب الذي يتذكر

٩٤٨- رقية فيهم وهي بنت محمد ، ببنت الهدى تلك البلاد تنور

٩٤٩- ونفهم أن القوم أدوا عبادة ، وعاشوا حياة ملؤها الأمن يقطر

٩٥٠- وما قد جرى ذا آية لمحمد ، رسول الهدى يأتي له الوحي يخبر

٩٥١- صحاب رسول الله قاموا بهجرة ، ألا إنها الأولى وها هي تثمر

٩٥٢- وهم هاجروا من أجل دينهم الذي ، يفوق حياة المرء للدين يشعر

٩٥٣- وقد آن رب العرش أثنى على الذي ، يهاجر في ذات المليك ويهجر

٩٥٤- بنص كتاب الله ذا الأمر لم يكن ، يسيرا ولكن المليك ييسر (٢)

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٩٧

(٢) سورة النساء الآية رقم ٦٦

٩٥٥- وذلك فضل الله لا ربّ غيره ، على هجرة ربّ الأنام يقدّر(١)

٩٥٦- وإذ هاجروا في الدين أوّل مرّة ، فقد عادهم شوق لمكة يعمر(٢)

٩٥٧- ويعرف هذا الشوق من جاء رحلة ، فكيف بمن عن مكة لم يهجروا(٣)

٩٥٨- ألا إنّ نفس المرء تهوى مكانها ، فكيف بنفس في المكان تعمّر

٩٥٩- ومن ذا الذي ينسى صباه وأهله ، ومن ذا الذي ينسى المكان يعمّر

٩٦٠- ومن ذا الذي ينسى أخاه وأخته ، ووالدة والأمّ بالحبّ تمطر

٩٦١- ومن ذا الذي ينسى المصلّى الذي به ، يصلّي ابتداءً وهو لا يتفكّر

٩٦٢- وقد كان آدى ذا بأوّل مسجد ، وإذ كان يمشي إنّه يتعثّر

٩٦٣- وإنّ كبار السنّ ودّ عهدهم ، تذكّر من فيهم أناس تفكّر

٩٦٤- ألا إنّ هذا كلّه بعض ما يعاينه ، من في هجرة قبل فكّروا

٩٦٥- ألا إنّ ما يجري عليهم مقدّر ، ومن أجل مرضاة المهيمن يصغر

---

(١) يقدّر : يعين ويساعد.

(٢) عادهم : زارهم.

(٣) يعرف قيمة مكة المكرمة من قام برحلة عنها فكيف بمن هاجره.

٩٦٦ - ومَنْ هاجَرُوا هاهُمْ يُهاجِمُهُمْ هَوًى ∴ وإنَّ الهَوَى فاقَ الهَواءَ يُدَمِّرُ

٩٦٧ - وشاءَ مَلِيكُ العَرْشِ أنَّ الهَوَى أتَى لَهُ ∴ كَلامٌ يُغَذِّي إذْ بِمَكَّةَ يُبْذَرُ (١)

٩٦٨ - وهذا كَلامٌ كانَ أشْبَهَ أُكْرَةً ∴ مِنَ الثَّلْجِ في عُلْيا الجِبالِ تُكَوَّرُ (٢)

٩٦٩ - بِفِعْلِ شَدِيدِ الرِّيحِ ذِي تَتَدَحْرَجُ ∴ وها هِيَ تَنْمُو في الطَّرِيقِ وتَكْبُرُ

٩٧٠ - وتِمَّا دَنَتْ مِنْ أرْضِها هِيَ أكْبَرُ ∴ وإذْ ضَمَّتْها إنَّها تَتَفَجَّرُ

٧٧ و ٦٤١ ق ١٤٣٩/٨/٨

٩٧١ - أَلا إنَّها في الأرْضِ كانَتْ تَفَتَّتَتْ ∴ وفي مِثْلِ وَمْضِ البَرْقِ ذِي تَتَبَخَّرُ

٩٧٢ - وذِي كُرَةٌ لِلثَّلْجِ كانَتْ قَدِ اخْتَفَتْ ∴ كَذا نَبَأٌ مِنْ أرْضِ مَكَّةَ يَصْدُرُ

٩٧٣ - وذا نَبَأٌ إنْ شِئْتَ سَمِّ إشاعَةً ∴ وما قَدْ أشاعَتْ في النُّفُوسِ مُقَدَّرُ (٣)

٩٧٤ - لِذا قَدْ نَمَتْ تِلْكَ الإشاعَةُ مِثْلَما ∴ نَمَتْ كُرَةٌ لِلثَّلْجِ لا تَتَعَثَّرُ

٩٧٥ - بِمَنْ هاجَرُوا تِلْكَ الإشاعَةُ قَدْ أتَتْ ∴ وها هِيَ ذِي في أرْضِ تَمْضِي وتُبْحِرُ

٩٧٦ - وقَدْ بارَكَتْ تِلْكَ الإشاعَةَ أنْفُسٌ ∴ تَمَنَّتْ لِدِينِ اللهِ في الأرْضِ يُنْشَرُ

---

(١) يكون هذا الكلام من أرض مكّة كالبَذْرَةِ في التُّرْبة.

(٢) تكوّر: تكون في شكل الكُرَة.

(٣) الإشاعة هِيَ انتشار الإسلام من مكّة المكرّمة وهي محبوبة.

٩٧٧- بِمَكَّةَ بَيْنَ النَّاسِ ذَاعَتْ إِشَاعَةٌ ... بِإِسْلَامِ مَنْ قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَكْفُرُ

٩٧٨- لِهٰذَا فَإِنَّ الشِّرْكَ شَدَّ رِحَالَهُ ... وَهَا هِيَ مِنْهُ أَرْضُ مَكَّةَ تَطْهُرُ

٩٧٩- وَمِنْ عَجَبٍ تِلْكَ الإِشَاعَةُ قَدْ مَشَتْ ... بِدَرْبٍ بِهِ مَنْ هَاجَرُوا (١) قَبْلُ هَجَّرُوا

٩٨٠- أَلَا إِنَّهَا فِي ذٰلِكَ الدَّرْبِ قَدْ مَشَتْ ... كَأَنَّ الْمُنَى قَدْ أَفْقَدَتْهَا تُسَيِّرُ

٩٨١- لِهٰذَا كَلَمْعِ الْبَرْقِ تَقْطَعُ دَرْبَهَا ... وَهَا هِيَ ذِي فِي الْبَحْرِ صَادَفَ تُبْحِرُ (٢)

٩٨٢- وَلَيْسَتْ تُبَالِي إِنْ تَسِيرُ بِهَضْبَةٍ ... وَلَا الْمَاءِ فِي دَرْبٍ لَهَا بَاتَ يَغْزُرُ

٩٨٣- وَلَيْسَتْ تُبَالِي بِالظُّرُوفِ صَفَتْ لَهَا ... وَلَا أَنَّهَا حِينًا بِهِ تَتَعَكَّرُ

٩٨٤- وَهَا هِيَ ذِي تَأْتِي لِصَحْبِ مُحَمَّدٍ ... وَهَا هِيَ ذِي فِي حَيِّهِمْ لَتُعَسْكِرُ

٩٨٥- وَهَا هِيَ ذِي تَأْتِي لِكُلِّ شُخُوصِهِمْ ... وَفِي كُلِّ صَدْرٍ إِنَّهَا تَتَصَدَّرُ

٩٨٦- وَمَنْ ذَا الَّذِي تَأْتِي إِلَيْهِ بِشَارَةً ... وَلَيْسَ لِإِخْوَانٍ لَهُ مَنْ يُبَشِّرُ

٩٨٧- وَكَيْفَ إِذَا بِالدِّينِ يَزْكُو تُبَشِّرُ ... وَهَا هُوَ إِسْلَامٌ عَلَى الْكُفْرِ يَنْتَصِرُ (٣)

---

(١) هَجَّرُوا: مَشَوْا وَقْتَ الْهَاجِرَةِ وَالظَّهِيرَةِ.

(٢) صَادَفَ: اعْتَرَضَ فِي الطَّرِيقِ.

(٣) يَزْكُو: يَنْمُو وَيَنْتَشِرُ.

٩٨٨- ومَنْ هاجَرُوا كانُوا مَضَوْا بِبِشارَةٍ .. لِأَقْصَى مَدًى فِيهِ الخَيالُ يُعَبِّرُ

٩٨٩- ومِنْ بَهْجَةٍ لِلدِّينِ قد باتَ يُنْشَرُ .. فَعَوْدَتُهُمْ فَوْرًا عَلَيْهِمْ تُسَيْطِرُ

٩٩٠- ومَنْ هاجَرُوا كانُوا تَمَنَّوْا بِسالَةً .. تَجِدُ أَنَّهُمْ إِنَّ البِشارَةَ تَجْبُرُ

٩٩١- أَلا إِنَّما جاءَتْ إِلَيْهِمْ بِشارَةٌ .. أَلا هِيَ مِنْ كُلِّ الرَّسائِلِ أَكْبَرُ

٩٩٢- لَقَدْ نُصِلُوا مَنْ فَحْصِها هِيَ دُرَّةٌ .. أَذى أَمَةٌ مِنَ الرِّقِّ لا تَتَحَرَّرُ

٩٩٣- لِبَهْجَتِهِمْ ما كانَ فَكَّرَ واحِدٌ .. لِيَفْحَصَها مِنْ بَهْجَةٍ لَمْ يُفَكِّرُوا

٩٩٤- لَقَدْ قامَ كُلٌّ مِنْهُمُ بِسَماعِها .. بِحَمْلِ قَصَصِ التَّشْيارِ إِذْ تَتَيَسَّرُ (١)

٩٩٥- أَلا إِنَّهُمْ فَوْقَ الجِمالِ تَتابَعُوا .. وتِلْكَ جِمالٌ فِي قِطارٍ تُسَيَّرُ (٢)

٩٩٦- رُقَيَّةُ فِيهِمْ تِلْكَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ .. وعُثْمانُ فِيهِمْ زَوْجُها المُتَطَهِّرُ

٩٩٧- وعادَةُ مَنْ قَدْ سارَ فِي الدَّرْبِ يَذْكُرُ .. تَراهُ قَصِيرًا إِنَّهُ يَتَذَكَّرُ (٣)

٩٩٨- ومَنْ هاجَرُوا كانَ التَّذَكُّرُ زادَهُمْ .. فَنِينًا لِهٰذا الدَّرْبِ لَمْ يَكُ يَقْصُرُ

---

(١) التَّشْيار: المسير.

(٢) قِطار: تتابُع.

(٣) مَنْ تكرر مسيره في طريق يتذكر نهايته.

٩٩٩- أَلا إِنَّ مَنْ كانَ الهَنِينُ رَكُوبَهُ ، تَمَنَّى دَواماً أَنَّهُ الطَّيْرُ طَيَّرُوا

١٠٠٠- يَرَى أَنَّهُ لَوْسارَ يَسْبِقُ غَيْرَهُ ، ولَوْ أَنَّهُ يَعْلُو البِساطَ يُطَيِّرُ (١)

١٠٠١- بِهذا الَّذِي قد كانَ سافَرَ يَشْعُرُ ، فَكَيْفَ الَّذِي عَنْ أَرْضِهِ مَنْ يُهَجَّرُ

١٠٠٢- ومَنْ هاجَرُوا كانُوا بَنَوْا بِغِيالِهِمْ ، قُصُوراً مِنَ الأَحْلامِ فالدِّينُ يُنْشَرُ

١٠٠٣- وكُلٌّ بِإِذْنِ اللهِ يَلْقَى مُحَمَّداً ، ويُبْصِرُهُ إِنَّ السَّعادَةَ تَغْمُرُ

١٠٠٤- فَكَيْفَ بِهِ إِنْ كانَ يَلْقَى مُحَمَّداً ، بِمَسْجِدِ رَبِّ العَرْشِ والبَيْتُ يَظْهَرُ

١٠٠٥- ومَنْ هاجَرُوا عادُوا مِنَ الدَّرْبِ سافَرُوا وقَدْ مَابِهِ فِي هِجْرَةِ العُمْرِ قَدَّرُوا

١٠٠٦- وكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يُسابِقَ ظِلَّهُ ، وفِي اللَّيْلِ يَعْلُو السَّيْرُ والبَدْرُ مُقْمِرُ

١٠٠٧- وقَدْ قَطَعُوا بَحْراً ولَمْ يَكُ يَكْبُرُ ، ولَكِنْ إِلَى أَرْضِ الجَزِيرَةِ مَعْبَرُ

١٠٠٨- ولَمَّا أَتَوْا أَرْضَ الجَزِيرَةِ أَشْرَقَتْ ، أَسارِيرُهُمْ ذا نُورُ مَكَّةَ يَجْهَرُ (٢)

١٠٠٩- أَلا نُورُها غَطَّى البَسِيطَةَ كُلَّها ، وهاهُوَ إِنْجاءُ الجَزِيرَةِ أَنْوَرُ (٣)

---

(١) المراد بساط ريح سليمان بن داود عليهما السلام .

(٢) الأسارير خطوط الوجه والجبهة .

(٣) البسيطة : الأرض .

١٠١٠- بِمَا وُلِدُوا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ كُلُّهُمْ ، وِلَادَتُهُمْ تَمَّا أَتَوْا تَتَكَرَّرُ

١٠١١- وَمَنْ سُرَّ إِذْ يَرْمِي البَعِيرَ لِعَوْدَةٍ ، لَيَحْمُدُوهُ بِالشِّعَارِ كَالبَحْرِ يَزْخَرُ (١)

١٠١٢- يُغَنِّي لَهُ بِالشِّعْرِ فَاضَ حَنِينُهُ ، وَبِالصَّوْتِ يَعْلُوهُ الحَنِينُ المُعَبِّرُ

١٠١٣- يُسَرُّ بَعِيرٌ بِالكَلَامِ وَنَغْمَةٍ ، وَيُعْطِيكَ حُسْنَ السَّيْرِ حِينَ يُعَبِّرُ

١٠١٤- فَإِنْ زِدْتَهُ صَوْتًا يَزِيدُكَ سُرْعَةً ، وَهَذَا بَعِيرٌ بِالجَمَالِ لَيَشْعُرُ

١٠١٥- وَيَلْزَمُ رِفْقٌ بِالبَعِيرِ وَنِسْوَةٍ ، زُجَاجَاتُ عِطْرٍ إِنَّهَا تَتَكَسَّرُ (٢)

١٠١٦- وَيُخْشَى عَلَى قَارُورَةِ العِطْرِ كَسْرُهَا ، وَنَحْنُ بِعِطْرٍ دَائِمًا نَتَعَطَّرُ

١٠١٧- وَعُثْمَانُ مَنْ قَدْ صَانَ عِطْرَ رُقَيَّةٍ ، لِيَرْضَى بِعِطْرٍ لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرُ

١٠١٨- أَلَا إِنَّهَا بِنْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ أَجْلِ صَوْنِ العِطْرِ فَالسَّيْرُ أَيْسَرُ

١٠١٩- بِرَغْمِ بَطِيءِ السَّيْرِ وَالنَّفْسُ تَشْتَهِي ، مَزِيدًا فَإِنَّ الدَّرْبَ عَقًّا لَيَقْصُرُ

١٠٢٠- أَلَا إِنَّ ذَاكَ العِطْرَ قَلَّلَ سُرْعَةً ، لِنُوقٍ لِجَدْوٍ تُشْبِهُ الطَّيْرَ طَيَّرُوا (٣)

---

(١) يَزْخَرُ البحر ، بفتح الخاء ، يرتفع ويجيش .

(٢) المرأة قارورة عِطْرٍ .

(٣) رغم الخوف على قوارير العِطْرِ أن تتكسّر زادت سرعة النُّوق بالقدر المعقول .

١٠٢١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تُقْطَعُ رِحْلَةٌ ... بِبَرٍّ وفِي أَعْلامُ مَكَّةَ تَظْهَرُ

١٠٢٢- وإِنْ قَطَعُوا ذاكَ الطَّرِيقَ خِيالُهُمْ ... يَطُوفُ على تِلْكَ الإِشاعَةِ جَبَّرُوا

١٠٢٣- ولَمَّا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ الخَيْرِ فُوجِئُوا ... بِأَعْدائِهِمْ فِي كُلِّ دَرْبٍ تَنَمَّرُوا

١٠٢٤- وأَنَّهُمُ كانُوا ضَحايا إِشاعَةٍ ... فَلازالَتِ الأَعْداءُ تَنْهَى وتَأْمُرُ

١٠٢٥- ألا إِنَّها الأَحْوالُ قَدْ زادَ سُوؤُها ... وهذا طَرِيقٌ نَحْوَ مَكَّةَ يُحْظَرُ

١٠٢٦- ألا إِنَّهُمْ كُفَّارُ مَكَّةَ قَدْ أَبَوْا ... دُخُولاً لِبَيْتِ المُصْطَفَى وَهْيَ تَهْبِرُ

١٠٢٧- وَمَنْ قَدْ أَتَوْا مِنْ هِجْرَةٍ مَنَعُوهُمُ ... وقالُوا لَهُمْ عُودُوا مِنَ المَوْتِ يَنْحَرُ

١٠٢٨- ألا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ سَلَّ سَيْفَهُ ... ألا إِنَّ سَلَّ السَّيْفِ اليَوْمَ يَجْذُرُ

١٠٢٩- أَمامَ أُناسٍ هاجَرُوا تَرْكَ دِينِهِمْ ... وأَهْوَنُ مِنْ ذا أَنْ يَمُوتُوا ويُقْبَرُوا(١)

١٠٣٠- وأَنْ يَرْجِعُوا مِنْ حَيْثُ جاءُوا بِرَغْمِهِمْ ... على نِسْوَةٍ هذا السُّلُوكُ لَيُعْسُرُ

١٠٣١- ويَبْقَى لَهُمْ أَنْ يَسْتَجِيرُوا بِكافِرٍ ... وإِلاَّ فَإِنَّ المَوْتَ هاهُوَ يَنْظُرُ

---

(١) هذه هي الخيارات. ترك الإسلام والعياذ بالله، والعودة من حيث أتوا. وأهون الأمور أن يدخلوا مكة من جوار كافر وحمايته. وهذا هو الأمر الذي فعلوه.

١٠٣٢- ومَنْ مُنِعُوا قد كانَ تَمَّ دُخُولُهُمْ ، إذا ما قِماهُمْ كافِرٌ يَتَجَبَّرُ

١٠٣٣- ومِنْ عَجَبٍ مَنْ كانَ أَعْطَى جِوارَهُ ، فذاكَ جِوارٌ مِنْهُ ما كانَ يُغْفَرُ (١)

١٠٣٤- وإنَّ وَغاءً بالجِوارِ شَعِيرَةٌ ، تَعُودُ لِإبْراهِيمَ لِلْغَيْرِ يَنْشُرُ

١٠٣٥- ألا إنَّها الأَخْلاقُ جاءَتْ إلَيْهِمُ ، مِنَ الجَدِّ إبْراهِيمَ لِلَّذِينَ يَنْشُرُ

١٠٣٦- ألا إنَّ إبْراهِيمَ جَدُّ مُحَمَّدٍ ، حَنِيفِيَّةٌ يَأْتِي بِها ثُمَّ تَضْمُرُ (٢)

١٠٣٧- ألا كُلُّ خَيْرٍ في البِلادِ جَمِيعِها ، يَعُودُ لِإبْراهِيمَ والوَحْيُ نَيِّرُ

١٠٣٨- حَنِيفِيَّةٌ في أَرْضِ مَكَّةَ تَصْدُرُ ، ومِنْها إلى كُلِّ البِلادِ تُصَدَّرُ

١٠٣٩- ومِيزَتُها التَّوْحِيدُ فاللهُ واحِدٌ ، على كُلِّ شَيْءٍ رَبُّنا اللهُ يَقْدِرُ

١٠٤٠- بِها عَبَثَ الكُفّارُ في كُلِّ بَلْدَةٍ ، وفي مَكَّةَ الغَرّاءِ فالشِّرْكُ يَظْهَرُ

١٠٤١- رسولُ الهُدَى قد كانَ مِنْ قَبْلِ بِعْثَةٍ ، يُحاوِلُ إنْقاذَ الحَنِيفِيَّةِ تُظْهَرُ

١٠٤٢- وأَكْرَمَهُ رَبُّ الأَنامِ فَخَصَّهُ ، بِصُورَتِها المُثْلَى الَّتِي تَتَكَرَّرُ

٧١١ ، ٧٧٠ ٩/٤٣٩/٦/٩

---

(١) ما كان يُغْفَر: ما كان يُنْقَض.

(٢) تَضْمُر: تضعف وتنكمش.

١٠٤٣- أَلا إِنَّها تَحْوِي جَمِيعَ الَّذِي حَوَتْ ∴ حَنِيفَةُ إِبْراهِيمَ والخَيْرُ يَكْثُرُ

١٠٤٤- وكَلَّفَ مَوْلانا الحَنِيفَ بِهِجْرَةٍ ∴ وكَلَّفَ طه إِنَّ كُلاًّ يُهَجِّرُ (١)

١٠٤٥- وهِجْرَةُ طه كانَ صَحْبٌ مُحَمَّدٍ ∴ يُؤَدُّونَ إِرْهاصاتِها وتُكَرَّرُ (٢)

١٠٤٦- وصادَفَتْ أَصْحابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ كَثِيراً مِنَ الأَخْطارِ إِذْ هِيَ تَكْبُرُ

١٠٤٧- ويَمْلِكُ طه أَنْ يُطِيلَ دُعاءَهُ ∴ لَهُمْ دائِماً رَبُّ الأَنامِ يُصَبِّرُ

١٠٤٨- وكانَ تَمادَى الكافِرُونَ بِغَيِّهِمْ ∴ وأَصْحابُ طه كُلُّهُمْ يَتَصَبَّرُ

١٠٤٩- وكانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِهِجْرَةٍ ∴ بِها خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قد بات يَأْمُرُ

١٠٥٠- وفي الهِجْرَةِ الأُولى لَقَدْ غابَ جَعْفَرٌ ∴ وفي الهِجْرَةِ الأُخْرى لِعامٍ لِجَعْفَرُ (٣)

٧٢١ و ٧٧ ١٤٣٩/٦/١٠هـ

---

(١) الحنيف : إبراهيم عليه السلام .

(٢) الإرهاصات : البدايات والعلامات .

(٣) مكث المهاجرون من الهجرة الأولى إلى الحبشة ثلاثة شهور . نور اليقين ص ٦٦

الهِجْرَةُ الثّانِيَةُ إِلَى الحَبَشَةِ

١٠٥١- رسولُ الهُدَى مَوْلاهُ قد كانَ خَصَّهُ ... بِدِينٍ هُوَ الإِسْلامُ في الأَرْضِ يَنْشُرُ

١٠٥٢- وبَشَّرَهُ ذا الدِّينُ يَسْبِقُ غَيْرَه ... بِسَبْقٍ بِإِسْلامٍ مَلِيكي يُبَشِّرُ

١٠٥٣- زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ ... وهاهُوَ إِذْ يَدْعُو لِدِينٍ يُشَهِّرُ (١)

١٠٥٤- وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ ذاكَ مُحَمَّدٌ ... وبَيْنَ رُسْلِ اللهِ بَدْرٌ مُنَوِّرُ

١٠٥٥- وقد خَصَّهُ المَوْلَى بِآخِرِ كُتْبِهِ ... أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ يَنْهَى ويَأْمُرُ

١٠٥٦- أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ يَشْمَلُ مَنْهَجًا ... ويَشْمَلُ إِعْجازًا هُوَ البَدْرُ يَزْهَرُ (٢)

١٠٥٧- وفِيهِ جَمِيعُ الخَيْرِ في الكُتْبِ قَبْلَهُ ... وفِيهِ مِنَ الخَيْراتِ مالَيْسَ يُحْصَرُ

١٠٥٨- أَلا إِنَّ هذا الخَيْرَ مَثَّلَ مَنْهَجًا ... ومَنْهَجُ رَبِّ العَرْشِ لا يَتَغَيَّرُ

١٠٥٩- أَلا إِنَّهُ يُفْضِي لِجَنَّةِ رَبِّنا ... وجَنَّةُ عَدْنٍ مَنْ أَتاها سَيُبْهَرُ (٣)

١٠٦٠- وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ مُعْجِزَةُ الهُدَى ... أَلا إِنَّهُ في المُعْجِزاتِ لَأَكْبَرُ

٧٧٠٧٣١ ١٤٣٩/٦/١٠

(١) محمّد صلّى الله عليه وسلّم زَعِيمُ أُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ.

(٢) يَنفرد القرآن الكريم بين الكتب السّماويّة بأنّه يمثّل المنهج والإعجاز معًا.

(٣) سَيُبْهَر: سَيُبْشَر.

١٠٦١- بِهِ قَدْ تَحَدَّى اللهُ إِنْسًا وَجِنَّةً ... وَهَذَا الَّذِي حَتَّى الْقِيَامَةِ يَظْهَرُ

١٠٦٢- تَحَدَّاهُمُ الْمَوْلَى لِيَأْتُوا بِسُورَةٍ ... شَبِيهَةِ مِثْلٍ لِامِنَ الْمِثْلِ يَعْسُرُ

١٠٦٣- وَأَوَّلُ نَاسٍ قَدْ تَحَدَّاهُمُ الْهُدَى ... قَبِيلَتُهُ إِنَّ الْقَبِيلَةَ تَفْخَرُ

١٠٦٤- خَسَارَةُ قَوْمِ الْمُصْطَفَى لَخَسَارَةٌ ... لِكُلِّ عَدُوٍّ كَافِرٍ يَتَكَبَّرُ

١٠٦٥- قَبِيلَةُ طَهَ مِنْ فَصَاحَةِ قِمَّةٌ ... قَبِيلَتُهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَتَكَرَّرُ

١٠٦٦- أَلَا إِنَّ قَوْمَ الْمُصْطَفَى أَفْصَحُ الْوَرَى ... لِعِدَّةِ أَسْبَابٍ بِهِمْ تَتَحَرَّرُ

١٠٦٧- وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ مَا يَتَكَرَّرُ ... لَدَى غَيْرِهِمْ لَكِنْ بِقَدْرٍ وَيَقْصُرُ

١٠٦٨- وَقَوْمُ رَسُولِ اللهِ خُصُّوا بِبَاعِثٍ ... لَدَيْهِمْ وَكُلُّ النَّاسِ مِنْهُ تَأَفَّقَرُ

١٠٦٩- وَزِيدَ فَقَرٌ يَشْمَلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... لِيَوْمٍ بِهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ تُحْشَرُ

١٠٧٠- وَذَا بَاعِثٌ يَعْنِي التَّنَافُسَ بَيْنَهُمْ ... أَلَا إِنَّهُ نَارٌ بِصَدْرٍ تَسَعَّرُ (١)

١٠٧١- وَهَذَا الَّذِي عَنْهُ الْكِبَارُ تَعَجَّبُ ... وَكُلُّ طِوَالِ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ يُسْهَرُ (٢)

---

(١) تسعّر: تتسعر وتشتعل.

(٢) ظنّ ثلاثة من كبارهم يسمعون النبيّ ﷺ صلى الله عليه وسلم يرتّل القرآن الكريم ثلاث ليالٍ متتالية لا يتسعون بالوقت.

١٠٧٢- ثَلاثَ لَيالٍ قد قضاها كِبارُهُم ∴ وقد سَمِعوا طهَ بِذِكرٍ يُعَظِّمُ (١)

١٠٧٣- قد اجْتَمَعُوا مِنْ بَعْدُ ثُمَّ تَشاوَرُوا ∴ وكُلٌّ لِذِكرِ اللهِ قد بات يَكْبِرُ

١٠٧٤- هُمُ حَسَدوا طهَ الرَّسولَ وأَهْلَهُ ∴ ألا إنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ مُتَكَبِّرُ

١٠٧٥- هُمُ رَفَضُوا دِينَ المُهَيْمِنِ رَبِّهِمْ ∴ وقد رَفَضُوا أنَّ الرِّسالَةَ تُحْصَرُ

١٠٧٦- وهذا شُعُورُ عِنْدَ قَوْمِ محمّدٍ ∴ ولَيْسَ بِهذا سائِرُ النّاسِ تَشْعُرُ (٢)

١٠٧٧- وأَفْصَحُ خَلْقِ اللهِ قَوْمُ محمّدٍ ∴ فَلَيْسَ لَدَيْهِمْ عَيْبُ نُطْقٍ يُقَعِّرُ

١٠٧٨- سَلِيقَتُهُمْ تَعْلُو على النّاسِ كُلِّهِمْ ∴ ألا كُلُّ ناسٍ خَلْفَهُمْ تَتَأَخَّرُ

١٠٧٩- سَلِيقَةُ كُلِّ بَعْدَ حِينٍ سَتَنْجَرُ ∴ ولَيْسَتْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ تَظْهَرُ

١٠٨٠- ولِذا تَعَجَّزَ الكُفّارُ مِنْهُ محمّدٍ ∴ فَعَجْزُ أُناسٍ يَتْبَعُونَ لأَكْبَرُ (٣)

١٠٨١- بِبَيْعَةِ حِقْدٍ قد أَبَوْا دِينَ رَبِّهِمْ ∴ وآذَوْا رسولَ اللهِ والقَوْمَ كَبَّرُوا

١٠٨٢- ولَمْ يَسْتَطِعْ كُفّارُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ ∴ قَبُولَ تَحَدِّي الذِّكرِ ذِيكَ يَعْسُرُ

٧٧٧٥١ ٠١٤٣٩/٦/١٠

---

(١) انظر السيرة النبوية ١/٢٩٥ والثلاثة أبو سفيان، وأبو جهل، والأخنس بن شريق.

(٢) الرغبة في قبول التحدي ببيعة روح التنافس مقصور على بطون قريش.

(٣) إذا تعجزت قريش عن قبول التحدي فالناس إلى يوم القيامة أعجز.

١٠٨٣- وأهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ قَتْلُ مُسْلِمٍ .. وما دُونَ قَتْلٍ إنَّ ذيكَ أيْسَرُ

١٠٨٤- ومِنْ حِقْدِهِمْ ضُمَّ أرْغَمُوا النَّاسَ تَرْكُهُ .. وإنْ قَدِمُوا مِنْ هِجْرَةٍ ثُمَّ تَنَمَّرُوا

١٠٨٥- وحِقْدُهُمُ قد كانَ فاقَ تَصَوُّرًا .. ألا إنَّ حِقْدَ القَوْمِ لا يُتَصَوَّرُ

١٠٨٦- ومِنْ حُمْقِهِمْ تَسْمَارَأَوْا أنْ يُساوِمُوا .. هُمُ قد بَدَوْا في شَكْلِ مَنْ لا يُفَكِّرُ

١٠٨٧- بِنِصْفِ طَرِيقٍ قد أرادُوا لِقاءَهُمْ .. بِمَنْ آمَنُوا فالكُلُّ إذْ ذاكَ يَكْفُرُ

١٠٨٨- بِأنْ يَعْبُدَ الكُفّارُ رَبَّ محمّدٍ .. زَمانًا وكُلٌّ مِنْهُما لَيُقَدِّرُ (١)

١٠٨٩- ويَفْعَلُ ذاتَ الشَّيْءِ صَحْبُ محمّدٍ .. بِأصْنامِهِمْ فالكُلُّ في الشِّرْكِ يُغْمَرُ

١٠٩٠- ولَوْ كانَ عِنْدَ القَوْمِ عَقْلٌ لَأَحْجَمُوا .. عَنِ الطَّرْحِ لِلآراءِ كُلٌّ يُعَيِّرُ

١٠٩١- ومِنْ هذهِ الآراءِ أنْ يَأْخُذُوا الهُدَى .. مِنَ العَمِّ حَتَّى يَذْبَحُوهُ ويَنْحَرُوا (٢)

١٠٩٢- مُقابِلَ إعطاءِ الكَفُورِينَ إنَّهُ .. بِقَتْلِ الهُدَى فالخَيْرُ لِلعَمِّ يَصْدُرُ

١٠٩٣- سَيُعْطَى الَّذِي يَخْتارُهُ مِنْ شَبابِهِمْ .. وكُلُّ شَبِيهِ الثَّوْرِ بالذَّبْحِ يَجْدُرُ (٣)

---

(١) أي كلٌّ من الفريقين يعبّر طول الفترة.

(٢) الهُدَى: محمد صلّى الله عليه وسلّم.

(٣) اقتراح الكافرين أن يقتلوا محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم ويأخذ العمّ شابًّا لا أير تحته!

١٠٩٤- وتمم الهدى قد قال يا قوم إنكم ... بترك عمى من تعلب لم تتأخروا

١٠٩٥- تأطيكم ابني كي تقووا وتنعروا ... وأغذو أنكم حد قال هذا مقدرا (١)

١٠٩٦- جميع جهود الكافرين لقد غدت ... هباءة وهذا دين ربك يظهر

١٠٩٧- وهذا رسول الله يدعو لربه ... وليس يبالي بالكفور تنخر (٢)

١٠٩٨- ويبني رسول الله أمته التي ... بمكة في الأعماق إذ تتجذر

١٠٩٩- إذا كان تعداد لها متواضعا ... بمكة فالأعداء كانوا تجبروا

١١٠٠- فوزن لكل كان قد فاق أمة ... على عين خير الخلق كل ليكبر

١١٠١- ولا يوزن الأقوام بالكم وحده ... وأعظم منه الكيف ذا التقدر

١١٠٢- ولا يستهين الناس بالكم إنه ... شبيه الخوافي وقت ضير يطير (٣)

١١٠٣- فإن كان هذا الكم كيفا يقدر ... فذي أمة نحو القيادة تحضر (٤)

---

(١) أغذو: أطعم. مقدر: محترم ومعتبر.

(٢) تنخر، بكسر الخاء: تصوت بخياشيمها.

(٣) الخوافي: ريشات من الطائر إذا ضم جناحيه خفيت.

(٤) تحضر: تسرع.

١١٠٤- وإنَّ الَّذي قد شاعَ يَعْرِفُ أُمَّةٌ ∴ لَيَهْنُؤهُ إلى صِنْفٍ بِهِ الكَوْنُ يَفْخَرُ

١١٠٥- جَمِيعُهُمُ هُمْ آمَنُوا قَبْلَ هِجْرَةٍ ∴ وطَةَ لِكُلٍّ بِالجِنانِ يُبَشَّرُ

١١٠٦- هُمُ عَشَرَةٌ كُلٌّ بَدا وَزْنَ أُمَّةٍ ∴ بِمَكَّةَ كُلٌّ مِثْلَ لَيْثٍ لَيَزْأَرُ

١١٠٧- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَأْسُ جَمِيعِهِمْ ∴ وكُلٌّ فَوَ البَدْرُ المُنِيرُ وقَسْوَرُ(١)

١١٠٨- ألا إنَّ أصْحابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ بِمَكَّةَ كُلٌّ في المَصاعِبِ يُصْهَرُ

١١٠٩- ولَمْ يَنْفَعِ الأَبْطالَ مِثْلُ انْصِهارِهِمْ ∴ بِصَهْرٍ ألا إنَّ الغُثاءَ يُدَمَّرُ

١١١٠- صِحابُ الهُدَى في مَكَّةٍ الخَيْرِ نُصْهَرُ ∴ وكُلٌّ بِنِيرانِ المَصاعِبِ يَظْهَرُ

١١١١- صِحابُ رسولِ اللهِ في مَكَّةِ الهُدَى ∴ يُعانُونَ مِنْ كُفّارِها مَنْ تَعَبَّرُوا

١١١٢- هُمُ رَفَضُوا دِينَ المُهَيْمِنِ رَبِّهِمْ ∴ لِيَشْرِكَهُمْ قَصْدَ الحِمايَةِ عَسْكَرُوا(٢)

١١١٣- ولَمْ يَتَوَرَّعْ واحِدٌ عَنْ قِتالِهِ ∴ وقَتْلِ عِبادِ اللهِ بالخَيْرِ تَعْهَرُ

١١١٤- ولَمْ يَتَوَرَّعْ واحِدٌ عَنْ أَذِيَّةٍ ∴ لأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ لِلدِّينِ يَنْشُرُ

---

(١) قَسْوَر: أسد.

(٢) أصبحوا كالعسكر يحمون الأصنام.

١١١٥- لِطُغْيانِهِمْ لَمْ يَكْتُبُوا صَحِيفَةً ... بِإِيذاءِ آلِ البَيْتِ بالحَقِّ تَجْهَرُ

١١١٦- صَحِيفَةُ ظُلْمٍ آلُ كُفْرٍ تُحَبِّرُ ... ومِنْ عَجَبٍ في بَيْتِ رَبِّكَ تُؤْسَرُ (١)

١١١٧- صَحِيفَةُ ظُلْمٍ قَدْ رَعَتْ لِقَطِيعَةٍ ... وآلُ رَسُولِ اللهِ في الشِّعْبِ تُحْصَرُ

١١١٨- وآلُ رَسُولِ اللهِ في الشِّعْبِ قَدْ بَقُوا ... ومُسْلِمُهُمْ مِنْهُمْ ومَنْ باتَ يَكْفُرُ (٢)

١١١٩- ويَقْدُمُهُمْ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ... أَلا إِنَّهُ الإِيذاءُ كالجَمْلِ يُوقِرُ

١١٢٠- ولَيْسَ يَبِيعُ النَّاسَ طُرًّا وآلَهُ ... ولا يَشْتَرُونَ الشَّيْءَ كُلٌّ لَيُبْظَرُ

١١٢١- أَلا إِنَّهُ شِعْبٌ بِمَكَّةَ إِنَّنا ... بِوادٍ ومِنْ كُلِّ الزُّرُوعِ لَتُطْفِرُ

١١٢٢- وآلُ رَسُولِ اللهِ ما كانَ عِنْدَهُمْ ... طَعامٌ وفِيهِمْ أَحْمَدُ المُتَخَيِّرُ

١١٢٣- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قَدْ كانَ عِنْدَهُمْ ... قَلِيلٌ مِنَ الأَشْجارِ في الشِّعْبِ نُنْثَرُ

١١٢٤- وذا وَرَقُ الأَشْجارِ يَأْكُلُ كُلُّهُمْ ... وذاكَ لِدَفْعِ المَوْتِ قَدْ كادَ يَحْضُرُ

١١٢٥- وذاكَ دَلِيلُ التَّرْكِ كانُوا قَدِ انْتَهَوْا ... إِلَيْهِ فِداءَ الدِّينِ والأَرْضُ أَفْقَرُ

---

(١) تؤسر: توضع في مكانٍ أمين.

(٢) آل الرسول صلى الله عليه وسلم متطابقون في جملتهم مسلمهم وكافرهم.

١١٢٦- ومِنْ أَجْلِ ذِي الأَوْرَاقِ تِلْكَ شِفَاؤُهُمْ .. لَقَدْ وَرِمَتْ وَالَّوْنُ مِنْهَا لأَحْمَرُ (١)

١١٢٧- لَقَدْ سَالَ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ دِمَاؤُهَا .. وَأَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ شِفَاهٌ تُدَمَّرُ (٢)

١١٢٨- وَهَذَا مِثَالُ الَّذِي كَانَ نَالَهُمْ .. وَكُلٌّ لِمَرْضَاةِ الْمُهَيْمِنِ يَصْبِرُ

١١٢٩- ثَلاثَةُ أَعْوَامٍ وَذَا الْحَالُ سَيِّئٌ .. وَذَيْكَ سُوءٌ دَائِمًا يَتَكَرَّرُ

١١٣٠- وَكُلٌّ أَعَانَ اللهُ مَوْلاهُ رَبُّهُ .. أَلا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُصَبِّرُ

١١٣١- وَصَحْبُ رَسُولِ اللهِ خَارِجَ شِعْبِهِ .. جَمِيعُ الَّذِي طَهَ يُلاقِيهِ أَبْقَرُوا

١١٣٢- وَكُلٌّ ثَمِينِ الْعَوْنِ الَّذِي شَاءَ عَاجِزٌ .. وَحُزْنٌ لِكُلٍّ بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُضْمَرُ

١١٣٣- وَيَعْلَمُ طَهَ كُلَّ سُوءٍ أَصَابَهُمْ .. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ دَوْمًا يُصَبِّرُ

١١٣٤- وَقَدْ فَاضَ كَيْلٌ بِالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ .. وَكُلُّ كَفُورٍ زَادَ مِنْهُ التَّجَبُّرُ

١١٣٥- وَصَحْبُ الرُّهَى يَشْكُونَ لِلَّهِ حَالَهُمْ .. أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ مُتَضَرِّرُ

١١٣٦- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو عَلَيْكَهُ .. وَدَمْعُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخَدِّ أَسْطُرُ

---

(١) وَرِمَتْ : غَلُظَتْ وَانْتَفَخَتْ.

(٢) شِفَاهٌ تُدَمَّرُ : شِفَاهٌ تَتَشَقَّقُ.

١١٣٧- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ أَوْحَى لِعَبْدِهِ ... بِهِجْرَتِهِمْ حَيْثُ النَّجَاشِي المُقَدَّرُ

١١٣٨- وما نَطَقَ المُخْتَارُ مِنْ وَحْيِ ذَاتِهِ ... ولكِنَّ جِبْرَائِيلَ ذَاكَ المُخَبِّرُ

١١٣٩- ولَمْ يَأْتِ طَهَ الأَمْرَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ... ولكِنَّ رَبَّ العَرْشِ ذَاكَ المُقَدِّرُ

١١٤٠- وفي الهِجْرَةِ الأُولَى الرَّسولُ يُخَبِّرُ ... صِحَابًا بِما المَوْلَى لَهُمْ يَتَخَيَّرُ

١١٤١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذَا يَتَكَرَّرُ ... وطَهَ لَهُما قَدْ قَالَ قَبْلُ يُكَرِّرُ

١١٤٢- فَإِنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِهِجْرَةٍ ... بِأَرْضِ النَّجَاشِي العَدْلِ فالعَدْلُ يُنْشَرُ

١١٤٣- وما قَالَهُ طَهَ فَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ... ومُعْجِزَةٌ بِالأَمْسِ ذِي تَتَكَرَّرُ

١١٤٤- وهِجْرَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... إِلَى أَرْضِ شَخْصٍ وَقْتَها يَتَنَصَّرُ

١١٤٥- دَلِيلٌ على ما بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ ... وصَحْبِ لِعِيسَى مِنْ وِدادٍ يُقَدَّرُ (١)

١١٤٦- مَوَدَّةُ أَتْبَاعٍ لِعِيسَى ابنِ مَرْيَمَا ... لِأُمَّةِ خَيْرِ الخَلْقِ فِي الذِّكْرِ تُذْكَرُ (٢)

١١٤٧- وهذا الَّذِي دَوْمًا بِهِ قَالَ واقِعٌ ... بِإِسْلامِ مَنْ كانُوا قَدِيمًا تَنَصَّرُوا (٣)

---

(١) دليل: خبر المبتدأ في البيت السابق: «وهجرة».

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٨٢

(٣) ما أكثر الذين هداهم الله تعالى من النصارى لاعتناق الإسلام.

١١٤٨- وأقْرَبُ شَخْصٍ فِي السِّياقِ لَنَذْكُرُ ... مَلِيكٌ إِلَيْهِ صَحْبُ أَحْمَدَ أَبْحَرُوا

١١٤٩- مَلِيكُ الوَرَى يَهْدِي النَّجاشِيَ لِدِينِهِ ... تَعالَى فَبِالتَّوْحِيدِ هَا هُوَ يَجْهَرُ

١١٥٠- مَوَدَّتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَقَدْ بَدَتْ ... بِأَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلُ إِذْ يَتَحَيَّرُ (١)

١١٥١- لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الخَلْقِ حِينَ يُخَبَّرُ ... بِإِسْلامِهِ إِنَّ الرَّسُولَ لَيُعْجَبُ

١١٥٢- بِطَيْبَةَ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ كانَ حِينَما ... يَمُوتُ النَّجاشِي ذاكَ وَحْيٌ يُخَبِّرُ

١١٥٣- وكانَ النَّجاشِي ماتَ وَهْوَ بِأَرْضِهِ ... وها هُوَ فِي تِلْكَ البِلادِ لَيُقْبَرُ

١١٥٤- بِطَيْبَةَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ... وكانَ النَّجاشِي جانِبَ النِّيلِ يَحْفِرُ

١١٥٥- لَقَدْ أَمَّ فِي أَرْضِ الحَبِيشِ جُمُوعَهُمْ ... رَسُولُ الهُدَى لَمَّا دَعَا فَتَجَمْهَرُوا

١١٥٦- عَلَيْهِ لَقَدْ أَدَّى الصَّلاةَ لِغائِبٍ ... وَيَعْقُولَهُ الهادِي فَبِالخَيْرِ يُؤْثَرُ (٢)

١١٥٧- وَبَيِّنْ ذِكْرُ أَنَّ مَنْ كانَ تابِعاً ... لِمُوسَى وعِيسَى ثُمَّ أَسْلَمَ يُؤْجَرُ (٣)

١١٥٨- يُثابُ على الخَيْراتِ مَنْ تَبِعُوا الهُدَى ... مِنَ القَوْمِ هادُوا قَبْلُ أَوْ مَنْ تَنَصَّرُوا

---

(١) أي إذ كان مُتَحَيِّراً قبل إسلامه.

(٢) أدَّى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة صلاة الغائب على النجاشي.

(٣) سورة القصص الآيات ٥٢ - ٥٥

١١٥٩- لَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ الكَلِيمَ بِدِينِهِ .. وَأَعْطَاهُ تَوْرَاةً هِيَ الشَّمْسُ تَجْهَرُ (١)

١١٦٠- وَأَرْسَلَ عِيسَى إِنَّهُ ابْنُ مَرْيَمَا .. وَأَعْطَاهُ إِنْجِيلاً هُوَ البَدْرُ يُقْمِرُ

١١٦١- أَلا إِنَّ نُورَ البَدْرِ يَأْتِيهِ دَائِمًا .. مِنَ الشَّمْسِ إِذْ إِنَّ الضِّيَاءَ مُصَدَّرُ

١١٦٢- أَلا إِنَّ شَمْسًا مَصْدَرٌ لِضِيَائِنَا .. وَبَدْرُ ضِيَاءِ الشَّمْسِ نُورًا يُغَيِّرُ

١١٦٣- أَلا إِنَّ شَمْسًا نَجْمُنَا المُتَسَعِّرُ .. وَمَنْ يَقْتَرِبْ بِالنَّارِ سَوْفَ يُدَمَّرُ (٢)

١١٦٤- وَكَوْكَبُنَا بَدْرٌ وَذِيتَ بَارِدٌ .. وَمِنْ أَجْلِ ذَا الإِنْسَانُ فِي السَّطْحِ يَظْهَرُ (٣)

١١٦٥- لَقَدْ أَشْبَهَ المِرْآةَ تَعْكِسُ ضَوْءَنَا .. وَتَجْعَلُهُ نُورًا وَذَلِكَ خَيِّرُ

١١٦٦- وَضَرْبَةُ شَمْسٍ قَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّهَا .. لَتَضْرِبُ أَحْيَانًا وَذَا القَبْرُ يُحْفَرُ

١١٦٧- وَضَرْبَةُ بَدْرٍ لَيْسَ تَحْدُثُ مُطْلَقًا .. أَلا إِنَّ هَذَا البَدْرَ لِلْخَيْرِ مَصْدَرُ

١١٦٨- وَتَوْرَاةُ مُوسَى إِنَّهَا النَّجْمُ قَدْ عَلا .. وَتُصْدِرُ ضَوْءًا مِنْهُ نُورٌ يُصَدَّرُ (٤)

---

(١) الكليم : موسى عليه السلام . تجهر : تجهر العين فلا تُبصِرُها.
(٢) المتسعّر : المتّقد المشتعل.
(٣) المراد : النزول على سطح القمر.
(٤) موسى عليه السلام كبير أنبياء بني إسرائيل. وعيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل والتوراة هي الأساس، ويتبعها الإنجيل.

١١٦٩- وإنجيلُ عيسى إنَّهُ البدرُ قد تلا .. ونورٌ لهُ من ضوءِ نجمٍ يُحوِّرُ (١)

١١٧٠- وأحمدُ خيرُ الخلقِ نجمٌ مُنوِّرٌ .. بسورةِ أحزابٍ كذلكَ يظهرُ (٢)

١١٧١- فقد الشمسُ لو قد شئتَ دفناً يعمُّنا .. هو البدرُ إذ من لا مُنيرٌ يحيرُ

١١٧٢- ودينُ أتى المختارَ ينسخُ كلَّ ما .. أتى الناسَ من دينٍ بآدمَ يُبذرُ (٣)

١١٧٣- ويختمُ بالإسلامِ جاءَ محمداً .. مليكُ الورى الأديانَ إذ يتهدَّرُ

١١٧٤- ألا إنَّ إسلاماً يخصُّ محمداً .. سيعلو ودينٌ غيرُهُ يتأخَّرُ

١١٧٥- ألا إنَّ القرآنَ بالوعدِ يذكرُ .. وطهَ رسولُ اللهِ بالوعدِ يذكرُ

١١٧٦- وقد ظلمَ الكفارُ صحبَ محمدٍ .. وكلٌّ أرادَ الكافرونَ يُهجَّرُ

١١٧٧- وما شاءهُ الكفارُ صارَ فما قضى .. بهِ اللهُ ربُّ العرشِ ذاكَ مُقدَّرُ

١١٧٨- وما هو خيرُ الخلقِ يدعو صحابهُ .. إلى هجرةٍ بل إنَّ أحمدَ يأمرُ

١١٧٩- وأحمدُ خيرُ الخلقِ نفثةُ وحيهِ .. تعالى بذا جبريلُ باتَ يُخبِّرُ

---

(١) التوراة هي الأساس وسورة الأحقاف الآية رقم ١٠ ذكرت توراة موسى عليه السلام.
(٢) الآية رقم ٤٥ من سورة الأحزاب فمحمد صلى الله عليه وسلم سراج منير.
(٣) نزل آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض بدين الإسلام.